

مخطوطة "بهجة العلوم" للشيخ محمد بن إبراهيم بن أبي نصر السمرقندي

(دراسة تحليلية فيلولوجية)

Oleh: Siti Mulyani

Alumni Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Ushuluddin, Dakwah,
dan Adab IAIN Sultan Maulana Hasanuddin Banten

تجريد:

Tulisan ini merupakan kajian filologi atas teks “*Bahjat al-Ulûm*” yang pembahasannya meliputi: deskripsi naskah, kritik teks, edisi teks dan terjemahan. Teks “*Bahjat al-Ulûm*” merupakan teks pertama dari empat teks yang terdapat dalam satu naskah. Naskah ini penulis temukan di Ds. Matagara, Kec. Tigaraksa, Kab. Tangerang, Banten. Sebagaimana hasil telaah, teks ini karangan Syaikh Muhammad bin Ibrahim bin Abi Nashr al-Samarqandy yang disalin oleh Ki Thoir, sebagaimana tertulis di halaman terakhir naskah (kolofon). Teks ditulis dengan menggunakan aksara dan bahasa Arab di atas kertas ber-*watermarks* (cap kertas) gambar singa dengan dua pedang. Pembahasan yang terdapat dalam teks yaitu tentang dasar-dasar aqidah yang tersusun dari pengertian iman, bagaimana cara beriman kepada Allah swt., beriman kepada malaikat, beriman kepada kitab-kitab Nya, beriman kepada para Nabi dan Rasul, beriman kepada hari akhir, dan beriman kepada qadha dan qodar, baik dan buruknya.

Kata Kunci: Kritik teks, edisi teks dan terjemahan, aqidah

مقدمة

المخطوطة عامة هي مواد الكتابة^١ والمراد من كلمة "المخطوطة" هو الإنتاج القديم المكتوب باليد، حتى تمكن تسميته كالمخطوطة القديمة^٢ واستعمال كلمة

¹ Eva Syarifah Wardah, *Konservasi dan Restorasi: Kajian Kodikologi terhadap Naskah-naskah Klasik Keislaman di Banten*, 2011., hal.18

² Eva Syarifah Wardah, *Filologi*, (Serang; IAIN SMH Banten, 2013), hal.8

"القديمة" صفة للكلمة المخطوطة دلالة على قياس الزمن. وأما تعيين زمن قدمها فلا يعرف تأكيدياً.^٢ وفي المخطوطات تصميم الآراء والأخلاق والعادات ونظام الحكومة والتصديق والتربية والتقاليد وغيرها من القيم العالية. وفوق ذلك كانت المخطوطة وثيقة الشعوب جاذبة للبحث و النشر. بذلك تكون المخطوطة مهمّة لمعرفة ولحفرة المعلومات المحتوية فيها.^٣ ونظرت المخطوطة كالإنتاج الثقافي مبدع الذوق.^٤

وقد قام عدد كبير من الباحثين بدراسة المخطوطات الإسلامية حتى يومنا هذا. ونشرت مقالات وفهارس كثيرة في الشرق والغرب، كما نشرت مخطوطات كثيرة. وعلى الرغم من أن العلماء المسلمين كانوا على معرفة بمنهج الفهرسة، بحيث أعدت فهارس بعض المجموعات، فإن الفهرسة بالمعنى العلمي الحديث قد بدأت بالغرب وتعلمها العلماء المسلمون من الغرب. وقد نشرت فهارس عديدة للمخطوطات، كما نشرت مقالات عن المخطوطات في البلدان الإسلامية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وما زالت أعمال نشر المقالات وإعداد الفهارس مستمرة إلى يومنا هذا.^٥

و بين يدي مخطوطة كانت غلظة هذه المخطوطة ٢٠٠ صفحة في حالة جيدة مقروءة. وفي المخطوطة نصوص كثيرة، منها: النص الأول من الصفحة ٥-٤٦ هو نص "بهجة العلوم". والنص الثاني من الصفحة ٤٧-٥٣ يبحث عن معنى كلمتي الشهادة ولا يعرف الموضوع من النص. والنص الثالث من الصفحة ٥٥-١١٨ هو نص "المفتاح في شرح معرفة الإسلام والإيمان وشرايطهما". والنص الرابع من الصفحة ١١٩-١٨٨ هو نص "شرح الدرّة الفاخرة". وأما المخطوطة التي بحثناها هي نسخة "بهجة العلوم" تبحث فيه العقيدة

³ Siti Baroroh Baried, dkk., *Pengantar Teori Filologi*, (Jakarta; Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Depdikbud, 1985), hal.5

⁴ Eva Syarifah Wardah, *Filologi*, hal.11

⁵ Nabilah Lubis, *Naskah, Teks dan Metode Penelitian Filologi*, (Jakarta: Yayasan Media Alo Indonesia, 2007), hal.24

^٦ أحمد شوقي بنين، الفهرسة وعلم المخطوطات، الموقع في:

<<http://www.attarikh-alarabi.ma/Html/adad22partie6.htm>>

وصف المخطوطة

توصف المخطوطة بصفحة العنوان، وخاتمة كل المخطوط، وعدد الأوراق، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة، وعدد الكلمات في السطر الواحد، ونوع الخط وألوانه إن اختلفت، وموقف المخطوطة من الضبط بالشكل والعبارة.^٧

إن موضوع هذا النص هو "بهجة العلوم" كما سماه مؤلفه نفسه في الصفحة الخامسة من نص المخطوطة. و مهما كان لهذه المخطوطة غلاف، ولكن ليس عليه اي الموضوع. وفي الصفحة الثامنة كُتِبَ الاسم أبو الليث محمد ابن أبي نصر ابن ابراهيم السمرقندي. وبعد أن بحثنا الأشياء المتعلقة به في البحوث الانترنيتية، عرفنا أن الاسم المكتوب هو اسم المؤلف لمخطوطة كتاب "بهجة العلوم"، وكانت مسجلة في قائمة المخطوطات العربية لمكتبة جامعة ييل (Yale University) في الولايات المتحدة^٨ ومكتبة جامعة بروناي دار السلام (Universitas Brunei Darussalam).^٩



الصورة ١:
مقدمة النص

^٧ رمضان عبد التواب، *مناهج تحقيق التراث: بين القدامى والمحدثين*، (القاهرة:مكتبة

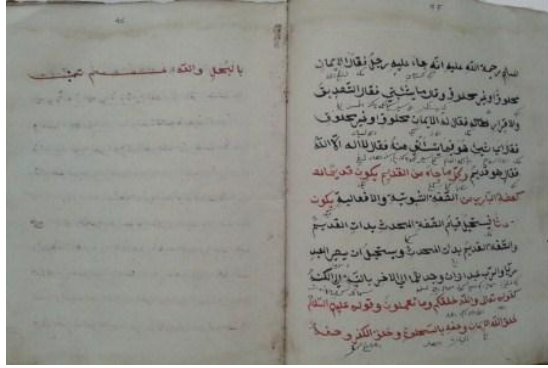
الخانجي، ٢٠٠٢)، ص. ١٨٥-١٨٩

^٨[Near East Collection: Illuminated Islamic Manuscripts](http://www.library.yale.edu/neareast/exhibitions/exhibit20071.html), last modified at April.9,2010<<http://www.library.yale.edu/neareast/exhibitions/exhibit20071.html>>

(الحصول عليه: في التاريخ ١٨ من فبراير ٢٠١٤ في الساعة ٢٢:٠١)

^٩Electronic Catalogue for Libraries, Information & Knowledge <<http://eclik.ubd.edu.bn/cgi-bin/gw/chameleon>>

(الحصول عليه: في التاريخ ١٨ من فبراير ٢٠١٤ في الساعة ٢٢:٠١)



صورة ٢:
آخر النص

وفي الصفحة ١٨٨ يكتب بيان الناقل المخطوطة ووقت نقلها. وإلصم المكتوب هو كي طير كصاحب الكتاب تتغ مندي منتوني كيائي اسمر اغ اتماج اغ كيائي حمسدين نته جاتي. ووضعت هذه المخطوطة لدي المحافظ: في بيت الحاج نهراوي (رحمه الله) الموقع في قرية ماتاغارا (Matagara)، تيغاراكسا (Tigaraksa)، تنجيرانج (Tangerang)، بنتين (Banten). وكانت هذه وديعة من الأخ الأول لزوجته، اسمه الحاج جونيدي (رحمه الله). كان طالبا في المعهد السلفي حين عشيته واستعمل هذه المخطوطة حين دراسته فيه. ولم يُعرف مكان دراسته فلم يُعرف أيضا مكان اصل المخطوطة.^{١٠}

والحروف المكتوبة في نص المخطوطة هي الحروف العربية. أما اللغة المستخدمة فيه فهي اللغات المتنوعة، أكثرها اللغة العربية والجاواوية. في الصفحة الأولى من النص كتبت الجمل باللغة الاندونيسية. وكتبت الجمل باللغة العربية في الصفحة الثانية من النص. وكتبت الجمل باللغة الجاواوية في الصفحة ٣-٤ من النص. وكتبت الجمل العارضة باللغة العربية واللغة الجاواوية لبيان العرض في الصفحة ٥-١٨٨ من النص. وليست في الصفحة ١٩٠ أية كلمة مكتوبة. وكتبت الجمل باللغة العربية والجاواوية في الصفحة ١٩١-١٩٢ من النص. وكتبت الجمل

^{١٠} نتائج المقابلات مع مشيطة؛ بنت المتزوجين من الحاج نهراوي والحاجة نورسيينة في بيتها

باللغة الاندونيسية والعربية والجاواوية في الصفحة ١٩٣-١٩٦ من النص. وفي الصفحة ١٩٧ من النص كتبت الجمل باللغة الجاواوية. وفي الصفحة ١٩٨ من النص كتبت الجمل باللغة العربية والجاواوية. وفي الصفحة ١٩٩-٢٠٠ من النص لا يكتب أي لفظ إلا لفظ البسملة المنقلب من وجه الورقة.

وكانت طريقة كتابة النص تنفك إلى أدنى الصفحة من اليمين إلى اليسار. ولفظ البسملة المكتوب في كل بداية الفصل يوجد في وسط السطر، وكل نهايته تكتب كشكل الخرط حتى تكون الكلمة الأدنى قصرى من الكلمات السابقة. عدا فيما ذلك، تكتب الجمل الأساسية من النص بالحرير الأحمر الفخم. أما شرحها فيكتب بالحرير الأسود الفخم.

وفيه أيضا علامة نهاية الفصل المدلولة بكلمة "بلغ" وهي توجد في السطر ٢ من الصفحة ٩، والسطر ٦ من الصفحة ٢٠، والسطر ٥ من الصفحة ٢٢، والسطر ٥ من الصفحة ٢٤، والسطر ٩ من الصفحة ٢٧، والسطر الآخر من الصفحة ٣٠، والسطر ٨ من الصفحة ٣٤، والسطر ١٠ من الصفحة ٣٦، والسطر ٢ من الصفحة ٤٠. وعلامة أخرى المكتوبة في جوانب النص هي كلمة "بعض" في السطر ٦ من الصفحة ١٥، وكلمة "من بعض الملائكة" بين السطر ٤ والسطر ٥ من الصفحة ١٦، وكلمة "لللغ" في السطر ٨ من الصفحة ١٨، وكلمة "سمفرناني" في السطر ٥ من الصفحة ٢٦، والحرف المتشابه بحرف من الحروف اللاتينية يعني حرف "c" في السطر الآخر من زوايا الصفحة ٢٨ اليسرى، وكلمة "بغغ" بين السطر ٤ والسطر ٥ من الصفحة ٣٣.

وفي بعض الصفحات تكون كتابة تخرج من السطر الترتيبي وليست من شرح الكلمات المجانية بها، وإذا نظرناها فكأنها كتابة متروكة، وهي: "أم لا فالجواب فقل الإيمان مثل صفة انتقاء عن الا والاكبر". سوى ذلك، هناك الكلمات غير مناسبة لمعناها والشكل غير مناسب محلها في الإعراب والنقطة المحذوفة في الحروف. ويكون

ذلك في السطر ٧ من الصفحة ١١، والسطر ٨ من الصفحة ١٥، والسطر ٩ من الصفحة ٢٣، والسطر ٧ من الصفحة ٤٥. أما الكلمات المخطئة في كتابتها ووسطها علامة السطر فتوجد في السطر ٨ من الصفحة ٢٦، والسطر ٩ من الصفحة ٢٣، والسطر ٧ من الصفحة ٤٥.

وفي المخطوطة نصوص كثيرة، منها: النص الأول من الصفحة ٥-٤٦ هو نص "بهجة العلوم". والنص الثاني من الصفحة ٤٧-٥٣ يبحث عن معنى كلمتي الشهادة ولا يعرف الموضوع من النص. والنص الثالث من الصفحة ٥٥-١١٨ هو نص "المفتاح في شرح معرفة الإسلام والإيمان وشرائطهما". والنص الرابع من الصفحة ١١٩-١٨٨ هو نص "شرح الدرّة الفاخرة". يكاد يجري على كل جمل منه الإعراب.

إذن تحتوي هذه المخطوطة على أربعة نصوص، وكل نص منها يبحث في أصول العقيدة إجمالياً. كتب لفظ "والله أعلم" في نهايته. وتكتب أيضاً كيفية صلاة الطاعة في الصفحة ١٨٩، والمقالة الدائرية الثقافية التي استعملها السونداويون حين الوليمة في الصفحة ١٩٧.

وكانت حالة هذه المخطوطة جيدة حتى نقدر على قراءة ما فيها من الجمل المختلفة. وإنما في بعض قراطيسها ثقب صغير أكلتها الحشرات. والورقة المستعملة هي ورقة أورباً لأن الباحثة نظرت الصورة فيها بعد تخريمها علمياً، وكأن الصورة أسدين يمسكان السيف.

قياسها يبلغ حتى ١٧ × ١٩,٥ س. م. وفي حقيقة الحال، ليست لهذه المخطوطة صفحة مكتوبة. ولكن إعطائها في كل وسط ورقتها فوق النص غلظةً للمخطوطة وحذرًا لوقوع الأخطاء حين البحث. وكان عدد لكل صفحة هو ١١ سطرًا، بل يبلغ السطر حتى ١٠ اسطر في كل أول النص.

و جدير بالذكر أن بعض مضمون النص علّمها المعلّمون في قرية Leuwidamar الموقع في دائرة Lebak-Banten نحو سنوات كل الأسبوع ولا يكمل

التعليم بوجود الكتاب المحدد والقصير ضمنها. وربما يكاد أن يكمل التعليم باستعمال هذا الكتاب. وقالت ستي سلامة في رسالتها إنّ في معهد مفتاح الأولى الموقع في Nganjuk أستعمل الكتاب في أوائل قيامه يعني في زمن رئاسة الكياهي الحاج عبد الفتاح، علّمه الطلاب ولا يعلمهم احد بعده لضياح الكتاب.¹¹

هذا هو جدول الخلاصة من وصف المخطوطة:

عنوان النص	بهجة العلوم
اسم المؤلف	أبو الليث محمد بن إبراهيم بن أبي نصر السمرقندي (المتوفى سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م)
قول الناسخ	تمت الكتاب من شرح الدرّة الفاحرة بعون الله المالك الوهاب في شهر ربيع الآخر في يوم ثلاثا في وقت الصّبح والله اعلم
اسم الناسخ	كي طير
مكان النسخ	اتماج، نته جاتي
تاريخ النسخة	لا يوجد
السطر	نسخ مع وجود التشكيل في بعض الكلمات
الحبر	النسخة كاملة باللون الاسود وبعض عناوين الابواب والفصول وايات القرآن المكتوبة باللون الاحمر
التعديلات	توجد بعض التعديلات
علامات الإصحاح	توجد في السطر ٢ من الصفحة ٩، والسطر ٦ من الصفحة ٢٠، والسطر ٥ من الصفحة ٢٢، والسطر ٥ من الصفحة ٢٤، والسطر ٩ من الصفحة ٢٧، والسطر الآخر من الصفحة ٣٠، والسطر ٨ من الصفحة ٣٤، والسطر ١٠ من الصفحة ٣٦، والسطر ٢ من الصفحة ٤٠. وعلامة أخرى المكتوبة في جوانب النص هي كلمة "بعض" في السطر ٦ من الصفحة ١٥، وكلمة

¹¹ Siti Salamah, 2011. *Catatan Pinggir dalam Manuskrip Bahjat al-Ulum di Pondok pesantren Miftah al-Ula di Ds. Nglawak, Kec. Kertosono, Kab. Nganjuk*, Surabaya: UIN Sunan Ampel. <diglib.uinsby.ac.id.>

<p>"من بعض الملائكة" بين السطر ٤ والسطر ٥ من الصفحة ١٦، وكلمة "للغ" في السطر ٨ من الصفحة ١٨، وكلمة "سمفرنانى" في السطر ٥ من الصفحة ٢٦، والحرف المتشابه بحرف من الحروف اللاتينية يعنى حرف "c" في السطر الآخر من زوايا الصفحة ٢٨ اليسرى، وكلمة "بغغ" بين السطر ٤ والسطر ٥ من الصفحة ٣٣.</p> <p>وفى بعض الصفحات تكون كتابة تخرج من السطر الترتيبى وليست من شرح الكلمات المجانبة بها، وإذا نظرناها فكأنها كتابة متروكة، وهى: "أم لا فالجواب فقل الإيمان مثل صفة انتقاء عن الا والاكبر".</p>	
<p>"وسميتها بهجة العلوم فى اشرح فى بيان عقدة الاصول" فى الصفحة ٥</p>	<p>صفحة العنوان</p>
<p>٢٠٠ صفحة، ولكن مضمون النص بدئى فى الصفحة ٥ ونهى فى الصفحة ١٨٨؛ الصفحة ٥-٤٦ هو نص "بهجة العلوم". والنص الثانى من الصفحة ٤٧-٥٣ يبحث عن معنى جملى الشهدة ولا يعرف الموضوع من النص. والنص الثالث من الصفحة ٥٥-١١٨ هو نص "المفتاح فى شرح معرفة الإسلام والإيمان وشرائطهما". والنص الرابع من الصفحة ١١٩-١٨٨ هو نص "شرح الدرّة الفاخرة".</p>	<p>عدد الأوراق والكرارىس</p>
<p>والورقة المستعملة هى ورقة أوربا لأن الباحثة نظرت الصورة فيها بعد تخريمها عليها، وكأن الصورة أسدين يمسكان السيف.</p>	<p>نوع الأوراق</p>
<p>عدد لكل صفحة هو ١١ سطرًا، بل يبلغ السطر حتى ١٠ اسطر فى كل أول الفصل</p>	<p>عدد الأسطر</p>
<p>قياسها يبلغ حتى ١٧ × ١٩,٥ س. م</p>	<p>مقاسات الأوراق</p>
<p>مهما كان لهذه المخطوطة غلاف، ولكن الباحثة لا تقدر على نظر وجود الموضوع أو عدمه المكتوب عليه. أما سبب هذه الحالة فهو قدم وضع المخطوطة حتى تكون باذة فى نظرها</p>	<p>الغلاف</p>

<p>بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم رَبِّ يسر ولا تعسر الحمد لله الذي نور قلوب المؤمنين بنور هدايته واسألك برضاك في تاءلف المحتصر والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد ص م وعلى اله وصحبه المهاجرين والانصار وعلى المؤمنات من امة محمّد ص م واسألك بشفاعته صلى الله عليه وسلم لمن يحتاج الي الطّلب من طلب المطلوب التي الفت بها وسميتها ببهجة العلوم في اشرح في بيان عقدة الاصول والله المستعان الخ.</p>	<p>بداية النص</p>
<p>ذكرها مستحضر الماخوت عليه من عقائد الايمان يمتزج مع معناها بلحم ودم فانه يري لها من الاسرار والعا. العجائب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالي التوفيق لا ربّ غيره نثله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحيائنا عند الموت الناطقين بكلمتي الشهادة عالين بهما وصل الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعده ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكرها الغافلون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين امين يا ربّ العالمين ورضي الله عن اصحابه رسول الله اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الي يوم الدين وسلام علي جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله ربّ</p>	<p>نهاية النص</p>
<p>جيدة</p>	<p>حالة المخطوطة</p>

تحقيق النص:

كلمة "التّحقيق" مأخوذة من كلمة "حقّق"، ويقال حقّق الأمر بمعنى أثبتته أي صدّقه أي أحكمه، فكلام محقّق تعني "محكم الصنعة رصين".^{١٢} لأنّها لم تستعمل قديمًا في اللغة العربيّة بمعناها العلمي أو الاصطلاحي.^{١٣} والتّصّ هو الكلمات المطبوعة

^{١٢} مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدوليّة، ٢٠٠٤م،

الطبعة الرابعة، ص. ١٨٨

^{١٣} الدكتور عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، جدّة: مكتبة العلم، ١٩٨٢ م، ص. ٣١

أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي.^{١٤} فمعنى تحقيق النصّ هنا يعني قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف. والمعنى من " يقرب من أصله" ليس بخمنٍ أيّة قراءة معيّنة، بل هي البذل من الجهد الكبير في محاولة العثور على دليل يؤيد القراءة المختارة.^{١٥} فالنص المحقق فيما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ بَسْرٍ وَلَا تُعَسِّرْ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ بِرِضَاكَ فِي تَأْلِيفِ الْمُخْتَصَرِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ص.م. وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ص.م. وَأَسْأَلُكَ بِشَفَاعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَخْتِاجُ إِلَيَّ الطَّلَبِ مِنْ طَلَبِ الْمَطْلُوبِ الَّتِي أَلْفَتْ بِهَا وَسَمَّيْتُهَا بِبَهْجَةِ الْعُلُومِ فِي إِسْرَاحٍ وَبَيَانٍ عَقِيدَةَ الْأُصُولِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ الْمُؤَلِّفُ: بِسْمِ اللَّهِ؛ اسْمٌ خَاصٌّ فِي اللُّغَةِ، وَالْمَعْنَى هُوَ اسْمٌ مَوْجُودٌ مِنْ وُجُودِ ذَاتٍ وَاجِبِ الْوُجُودِ فَلَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْعَالَمِ. الرَّحْمَنُ؛ اسْمٌ خَاصٌّ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، خَاصٌّ فِي اللَّفْظِ وَعَامٌّ فِي الْمَعْنَى، فَلَا يُقَالُ لِلشَّخْصِ "الرَّحْمَنُ" بِغَيْرِ الْإِضَافَةِ وَالْعَالَمِ فِيهِ. إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ وَالنَّاهِقِ جَارٍ فِي الدُّنْيَا بِالرِّزْقِ. الرَّحِيمُ؛ أَيْضًا اسْمٌ خَاصٌّ لِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ بِعَكْسِ "الرَّحْمَنِ"، فَيُقَالُ لَهُ بِهِ وَالْخَاصُّ فِيهِ. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ جَارٍ بِجَزَائِلِ^{١٦} مِنْ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ وَالْمُرَادُ بِتَحْمِيدِهِ تَعَالَى أَنَّهُ أَنْشَأَ اللَّهُ بِاللِّسَانِ، بِطَرِيقِ الْخُصُوصِ، وَالْمُنْشَأُ بِهِ بِطَرِيقِ الْعُمُومِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالصِّفَاتِ فِي بَابِ الْكَمَالِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ. وَالْمُنْشَأُ بِهِ بِطَرِيقِ الْخُصُوصِ مِنَ النِّعْمَةِ رَبِّ؛ قَالَ الصِّحَاحُ: الرَّبُّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ مَلِكٌ. الْعَالَمِينَ؛ جَمْعٌ مِنَ الْعَالَمِ وَهُوَ الْإِسْمُ بِكُلِّ مَوْجُودٍ ذَاتٍ سِوَى وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ رَاسِمُهُ.

^{١٤} الدكتور عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص. ٣٣

^{١٥} دكتور رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، القاهرة:

مكتبة الخانجي، ٢٠٠١ م، ص. ٥

^{١٦} معناها؛ كثير

وَالْعَاقِبَةُ: جَزَاءُ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ بِاعْتِبَارِ الْعَمَلِ فِي سَيِّدِ الدُّنْيَا مَثَلًا لِلْمُتَّقِينَ؛ كَلِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالْفُقَهَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: الصَّلَاةُ رَحْمَةٌ مُقَارَنَةٌ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، وَالسَّلَامُ زِيَادَةٌ تَامَّةٌ وَتَجِيَّةٌ عَلَى مَرْتَبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمِ ابْنِ عَبْدِ الْمَنَافِ. وَالْه: وَالْأَلُّ مِنْ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوْعَانِ: نَسَبُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَسَبُهُمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّسَبَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هَاشِمٍ. وَأَصْحَابِهِ: وَالْأَصْحَابُ مُعَاشِرَةٌ مِنْ مُعَاشِرَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعَبْرُهُمْ مِنْ مُعَاشِرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدِّينِ.

قَالَ الشَّيْخُ: بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعُلُومِ، وَالرُّهْدِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْعُقُولَةِ مِنَ النَّظْرِ وَالْإِسْتِدْلَالِ. الْإِمَامُ: هُوَ رُؤُسَةُ الْقَوْمِ. الْأَجَلُ الرَّاهِدُ: عَظِيمٌ أَنَسِي. أَبُو اللَّيْثِ: بَدَلٌ مِنَ الشَّيْخِ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ مِنْهُ، اللَّيْثُ أَسَدٌ حَيَوَانٌ، وَسُمِّيَ بِالنِّسْبَةِ الْإِسْتِعَارِيَّةِ فِي الْمَعْنَى، بِأَنَّ الْأَسَدَ حَيَوَانٌ صَاهِلٌ أَهْرًا يَحْذَرُ مَنْ سَمِعَ وَبَصَرَ إِلَيْهِ، بِأَنَّهُ قَوِيٌّ مِنَ الْحَيَوَانِ إِذَا أَكَلَ وَحَمَلَ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَحْمُولِ. وَالشَّيْخُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا ذَكَرْتَاهُ كَذَا. مُحَمَّدٌ: عَطْفٌ الْبَيَانِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ. بَنُ أَبِي نَصْرٍ بِنِ إِبرَاهِيمِ السَّمْرَقَنْدِيِّ؛ وَجُمْلَةُ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سِوَى السَّمْرَقَنْدِيِّ وَمَا فِيهِ صِفَةٌ مُحَمَّدٍ فِي النَّسْبَةِ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ مَشْهُورٍ بِهِ، وَالْمُعْطُوفُ عَلَيْهِ بَعْدَ عَطْفِ رَحْمَةِ اللَّهِ.

[الفَصْلُ الْأَوَّلُ]

[الْإِيمَانُ تَعْرِيفُهُ وَأَرْكَانُهُ السِّتَّةُ]

(مَسْأَلَةٌ) مَقُولٌ لِلْقَائِلِ: إِذَا قِيلَ: إِذَا شَرَطْتُ فِي الظَّرْفِيَّةِ، لَكَ؛ الْخَطَابُ لِلْقَارِي وَالنَّظَرُ بِالنُّكْتَةِ. مَا الْإِيمَانُ: نَائِبٌ عَنِ الْقَاعِلِ لِقِيلِ، وَ "مَا" فِي "مَا الْإِيمَانُ" إِسْتِفْهَامِيَّةٌ أَوْ مَقُولٌ لِقَوْلِ. فَالْجَوَابُ: مُبْتَدَأٌ وَالْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ، فَلِلمُبْتَدَأِ وَخَبْرُهُ يَدْخُلُ فِيهِمَا جَوَابٌ وَدُخُولُ الْفَاءِ بِالْجُمْلَةِ وَجَوَابُ أَمْنْتُ - اِعْتَقَدْتُ جَارِمًا - بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ بِالْجُمْلَةِ الْمُتَعَلِّقَةُ لِلْقُلُوبِ، وَبِجُمْلَةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِاللِّسَانِ.

[الفَصْلُ الثَّانِي]

[الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ الْمُعْنَوِيَّةُ وَالْمَعَانِي]

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ كَيْفَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ تَعَالَى؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ أَيْ لَا ثَانٍ لَهُ فِي ذَاتِهِ وَلَا فِي صِفَاتِهِ وَلَا فِي أَعْمَالِهِ. وَالْوَحْدَانِيَّةُ فِي صِفَاتِهِ لَا يَكُونُ فِيهَا التَّعَدُّدُ وَالتَّشْبُهُ وَالتَّجَزُّؤُ. وَالْوَحْدَانِيَّةُ فِي الْأَفْعَالِ هِيَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ثَانِي مُؤَشِّرٍ فِي الْعَالَمِ فِي التَّدْبِيرِ وَالتَّخْلِيقِ. وَاحِدٌ أَيْ لَا ثَانٍ لَهُ فِي ذَاتِهِ مِنَ التَّرْكِيبِ وَالتَّسْجِيذِ وَالْإِنْتِهَاءِ. حَيٌّ بِلَا رُوحٍ بَلْ بِحَيَوِيَّةٍ، وَحَيٌّ: صِفَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ مُلَازِمَةٌ لِلْحَيَوِيَّةِ لَا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْجَائِزَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ لِأَنَّهَا صِفَةٌ يَصِحُّ بِهَا قِيَامُ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِدْرَاكِ. وَحَقِيقَةُ الْحَيِّ مِنْ صِفَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ، مَنْ كَانَ لَهُ حَيَوَةٌ - مِنَ الْمَعَانِي -. عَالِمٌ بِلَا عَقْلٍ وَنَطْرٍ، بَلْ بِعِلْمِهِ. وَحَقِيقَةُ الْعَالِمِ مِنَ الْمَعْنَوِيَّةِ مَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ - مِنَ الْمَعَانِي - وَالْعَالِمُ مُلَازِمَةٌ لِلْعِلْمِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَالْمُسْتَحِيلَاتِ وَالْجَائِزَاتِ. وَالْمُرَادُ بِالتَّعْلِيقِ طَلَبُ الصِّفَةِ أَمْرًا زَيْنًا بَعْدَ قِيَامِهَا بِمَحَلِّهَا الْأَثَرِيِّ، أَنَّ الْعِلْمَ يَطْلُبُ الْمَعْلُومَ، وَالْقُدْرَةَ تَطْلُبُ الْمَقْدُورَةَ، وَالْإِرَادَةَ تَطْلُبُ الْمُرَادَةَ، وَالسَّمْعَ يَطْلُبُ الْمَسْمُوعَاتِ، وَالْبَصَرَ يَطْلُبُ الْمَبْصُورَاتِ، وَالكَلَامَ يَطْلُبُ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ. قَادِرٌ بِلَا آلَةٍ بَلْ بِقُدْرَةٍ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْقَادِرِ مِنَ الْمَعْنَوِيَّةِ مَنْ كَانَ لَهُ الْقُدْرَةُ - مِنَ الْمَعَانِي - مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْمَقْدُورَاتِ وَالْجَائِزَاتِ، وَيُؤَشِّرُ مِنْ طَرَفِي الْعَدَمِ وَالْوُجُودِ لِأَوْقَاتِهِمَا. مُرِيدٌ بِلَا عَجْزٍ لِكِنَّهُ بِإِرَادَتِهِ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْمُرِيدِ مِنَ الْمَعْنَوِيَّةِ مَنْ كَانَ لَهُ الْإِرَادَةُ الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا تَخْصِيصُ طَرَفِي الْعَدَمِ وَالْوُجُودِ لِأَوْقَاتِ وَجُودِهِ. سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ؛ هُمَا بِلَا أُذُنٍ وَلَا حَدَقَةٍ فَإِنَّهُمَا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ الَّذِينَ كَانَا مِنَ الْمَعَانِي، تَلَاوَمَ لَهُمَا الْمَعْنَوِيَّةُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ. وَالْمَعْنَوِيَّةُ مِنْهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ كَانَ لَهُ الْمَعَانِي مِنْهُمَا الْمُتَعَلِّقَةُ بِجَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ سِوَاءِ كَانَ عَيْنًا أَوْ صَوْتًا. وَيَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَبْصُرُ بِخِلَافِ سَمْعِنَا وَبَصَرِنَا لِأَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ. فَإِنَّهُ مَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ مَا لَا يُدْرِكُهُ السَّمْعُ، هَذَا فِي تَنَاوُلِهِ تَعَالَى. فَيُنَاقِلُهُ تَعَالَى كُلَّ مَا يُدْرِكُهُ السَّمْعُ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَكَذَا الْعَكْسُ. مُتَكَلِّمٌ بِلَا قَمٍ، وَلَا حَرْفٍ، وَلَا كَلِمَةٍ، وَلَا صَوْتٍ، وَلَا مُتَغَيِّرٌ، بَلْ بِكَلَامِهِ. فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْمَعْنَوِيَّةِ مَنْ كَانَ لَهُ كَلَامٌ. وَالْمُتَكَلِّمُ مِنْهَا مُلَازِمَةٌ لِلْكَلامِ مِنْهُ الْمُتَعَلِّقُ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْعِلْمُ مَعَ زِيَادَةِ الْأَخْبَارِ، وَالْأَعْلَامِ وَالْأَفْهَامِ.

(مَسْأَلَةٌ) وَحَقِيقَةُ الْمَعَانِي هِيَ كُلُّ صِفَةٍ قَامَتْ بِمَحَلٍّ أَوْجَبَتْ لَهُ حُكْمًا الْأَثَرِيِّ؛ أَنَّ كَوْنَ مَحَلِّ الْحَيَوِيَّةِ قَوَّجَبَ فِيهِ الْحَيُّ. وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَوِيَّةِ هِيَ الْحَالُ الثَّابِتُ لِلذَّاتِ، مَا دَامَتْ الذَّاتُ مُعَلَّةً بِعِلَّةٍ أَثَرِيَّةٍ؛ أَنَّ كَوْنَ الْمَحَلِّ حَيٌّ، وَتَعْلِيلُهُ قِيَامُ الْحَيَوِيَّةِ. بَاقِي بَعْدَ مَوْتِ الْخَلَائِقِ وَفَنَائِهَا وَهَيْلَاكِهَا؛ خَلَاقٌ: رَبُّ لِلْعَالَمِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْحَدِيثِ، وَالْخَلْقُ هُوَ شَأْنُ

الْخَالِقِ، وَالْخَالِقُ مَنْ شَأْنُهُ الْخَلْقُ، وَخَلَقَ: مُبَالَغَةٌ لِلْخَالِقِ. أَنَّ الْخَالِقَ أُرِيدَ بِهِ شَأْنٌ مِنْ شُؤُنِ الْخَالِقِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْخَالِقِ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ تَأَشُّرًا يَصْدُرُ مِنَ الْخَالِقِ فَحُكْمُهُ الْإِخْتِلَافُ وَلَا عَكْسَ لَهُ ظَاهِرٌ، فَفِيهِ يَشْتَمِلُ بَيْنَ طَرَفَيْ الْحُدُوثِ وَالْقَدِيمِ لِأَنَّ الْخَلْقَ يَرْجِعُ إِلَى الْقُدْرَةِ فِيهِ شَأْنُ الْخَالِقِ فَهُوَ طَرَفُ الْقَادِمِ، وَمَا يَرْجِعُ إِلَى الْفِعْلِ فَهُوَ شَأْنُ الْمَخْلُوقِ فَهُوَ طَرَفُ الْحَادِثِ. رَزَّاقٌ لَفْظُ الْمُبَالَغَةِ لِلرِّزْقِ أَيْ يَزُرُقُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ كَانَ لَهُ رُوحٌ. وَالرِّزْقُ هُوَ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ سَوَاءً كَانَ حَلَالًا أَوْ حَرَامًا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^{١٧}. رَبٌّ بِلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمَلِكِ وَالرَّبَّانِيِّ وَلَا ضِدُّ أَيْ لَا يَضُدُّ وَلَا كُفُوٌ لَهُ. وَقَالَ: الضِدُّ هُوَ مَا لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ مِثْلُهُ وَلَكِنْ يَكُونُ بَعْكَسٍ يُخَالِفُ، كَالْبَيَاضِ فَإِنَّهُ ضِدُّ السَّوَادِ. وَلَا ضِدُّ أَيْ لَا (تَنْظِيرٌ) وَلَا مِثْلٌ لَهُ وَبَيَانُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^{١٨}، وَالْكَافُ فِي "كَمِثْلِهِ" زَائِدَةٌ تَقْدِيرُهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلُهُ أَيْ لَا يُمَثِّلُهُ مِنَ الْكَائِنَاتِ.

[الفصل الثالث]

[الإيمان بالملائكة]

(مسألة) إِذَا قِيلَ لَكَ كَيْفَ تُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَصْنَافٌ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَصُورَتِهِمْ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ ذُؤَا أُجْحِيحَةٍ مَثْنَى وَبَعْضُ ثَلَاثٍ وَرَبَاعٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَى أُجْحِيحَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثٍ وَرَبَاعٍ﴾^{١٩}، وَمِنْهُمْ أَيْ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ؛ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَيْضًا كِرَامًا كَاتِبِينَ وَمُقَرَّبِينَ، وَمِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافُونَ أَيْ يَدُورُونَ مِنْ وَجْهِ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَخْرُجُونَ مِنْ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رُوحَانِيُونَ يَخْرُجُونَ مِنْ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ كَرِيْبُونَ، وَمِنْهُمْ أَيْ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ (سَفَرَةٌ) أَيْ مُرْسَلٌ أَيْ جِبْرِيْلُ وَهُوَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عَظِيمِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَهُوَ مَلِكُ النَّارِ وَأَوْحَى الْوَحْيَ إِلَى رُسُلِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِيكَائِيلُ وَهُوَ مَلِكَةُ عَظِيمٍ مُقَرَّبٍ بِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَلِكُ الْمَاءِ أَيْ إِنْجَارُ الْأَمْطَرِ وَالْمَاءِ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَإِسْرَافِيْلُ وَهُوَ الْمَلِكَةُ الْعَظِيمُ الْمُقَرَّبُ بِهِ تَعَالَى وَمَلِكَةُ أَصُورٍ فِيهِ، وَعِزْرَائِيْلُ وَهُوَ مَلِكَةُ عَظِيمٍ مُقَرَّبٍ وَهُوَ مَلِكَةُ الْمَوْتِ بِأَنْ يَفْبِضَ الْأَرْوَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنْهُمْ أَيْ مِنْ

^{١٧}سورة هود: ٦

^{١٨}سورة الشورى: ١١

^{١٩}سورة فاطر: ١

بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ حِفْظَهُ الْخَلْقِ مِنَ الْأَسْمِ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ أَيْ بَعْضُهُمْ كِتَابَةُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ خَيْرًا وَسَرًّا، وَغَيْرُ ذَلِكَ الْمَدْكُورِ كَلِمَهُمْ مَخْلُوقُونَ أَيْ مَوْجُودُونَ الْآنَ - مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ - عِبَادُ اللَّهِ أَيْ كُلُّ مَنْ الْمَلَائِكَةُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى. لَا يُوصَفُونَ بِدُكُورَةٍ أَيْ رَجُلٍ، وَلَا يُوصَفُونَ بِأُنُوثَةٍ أَيْ امْرَأَةٍ.

وَلَيْسَ لَهُمْ شَهْوَةٌ مِنَ الْمُبَاحِ وَالْمُعْصِيَةِ وَالْإِرَادَةِ وَطَلَبِ النَّفْسِ وَأَكْثَرُ طَلَبِهَا أَنْ يَكُونَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي مِنْ حَرَامٍ أَوْ مُبَاحٍ لِكَثْرَةِ الدُّنْيَا وَرِحَارِ فِيهَا لِذَاتِهَا، وَلَا نَفْسَ خِلَالَهُ لَوْ كَانَ لِلْمَلَائِكَةِ نَفْسٌ لَكَانَتْ فِيهِمْ طَبِيعَةُ الْبَشَرِ مِنْ طَرَفِي الطَّاعَةِ وَالْمُعْصِيَةِ، لِأَنَّ النَّفْسَ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ إِمَارَةٌ وَلِوَامَةٌ وَمُطْمَئِنَّةٌ. فَإِنْ وَجَدَتْ إِمَارَةً وَلِوَامَةً خَفَّتِ الْمُطْمَئِنَّةُ. لِأَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ عَلَيْهِ إِلَى السَّوَاءِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالْحَرَامِ. وَالْمُطْمَئِنَّةُ هِيَ الَّتِي إِطْمَأَنَّ مَعَ اللَّهِ وَطَهَّرَ فِي خِلَالِ طَرَفِي الإِمَارَةِ وَاللِّوَامَةِ. فَلَا يَكُونُ لَهُمْ نَفْسٌ، بَلْ مَطْبُوعٌ فِي التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُلِقُوا مِنْ حَيْثُ (أَلَكْنَهُ) عَقْلًا، وَمِنْ حَيْثُ التَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ (مَجْبُورًا) أَيْ عَمَلِ الْمَلَائِكَةِ. وَحَقِيقَةُ الْعَمَلِ مِنْ هَذِهِ الْأَخْرَاجِ عَنْ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ، لِأَنَّ الإِيمَانَ وَالْعَمَلَ شَيْئٌ وَاحِدٌ بِخِلَافِ مَا لَنَا مِنَ الإِيمَانِ وَالْعَمَلِ. وَلَا أَبٌ - زَوْجِ الأُمِّ الَّتِي وَلَدَتْهُمْ مِنْ مَائِيَةٍ -، وَلَا أُمٌّ - زَوْجَةُ الأَبِ تَلِدُهُمْ مِنْ خَلْقِيَةٍ مَائِيَةٍ - . فَلَا يَشْرَبُونَ الشَّرَابَ مِنَ الْمَانِعِ^{٢٠}، بَلْ يَشْرَبُونَ الْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةَ هِيَ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ مِنْ ثِمَارٍ وَحَبُوبٍ^{٢١}، بَلْ يَأْكُلُونَ كَلِمَةَ التَّسْبِيحِ هِيَ "سُبْحَانَ اللَّهِ". وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مِنْهُمْ مَا أَمَرَهُمْ فِي الْمَعَاصِي^{٢٢} وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَمَحَبَّتُهُمْ؛ وَالْحُبُّ رِقَّةُ الْقَلْبِ وَمِيلُهُ وَيَلِدُهُ الْقَلْبُ بِنَظَرِ الْمُحَبُّوبِ. شَرَطُ الإِيمَانِ؛ فَيَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ الْحُبِّ عَدَمُ الإِيمَانِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِهِ وُجُودٌ وَلَا عَدَمُ لِدَاتِهِ. وَبَعْضُهُمْ؛ الْبَعْضُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ، كُفْرٌ؛ مِنْ مُبْطِلِ الإِسْلَامِ الشَّرْعِيِّ.

[الفصل الرابع]

[الإيمان بالكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ]

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ - مِنَ السَّمَاوِيَّةِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ مِنَ الْآيَةِ، وَالْكَلِمَةِ، وَفِيهِمَا الْحُرُوفُ، وَالْأَصْوَاتُ، وَالْبِدَايَةُ، وَالنِّهَايَةُ، وَكُلُّ

^{٢٠}معناه "المياه"

^{٢١}معناه "قمح"

^{٢٢}معناه "المستقبل"

مِنْهَا عِبَارَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى الْقَائِمِ بِدَاتِهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ جِسٌّ مِنَ الْمَذْكُورَةِ. وَأَمَّا الْعِبَارَةُ فَمَخْلُوقٌ مَحْدُوثٌ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، لِأَنَّهَا عَرَضٌ مُتَعَيَّرٌ. فَدِلَالَتُهَا عَلَيْهِ لَا يَطْلُقُ بِهَا مَخْلُوقٌ وَمَحْدُوثٌ وَيَدْعُو مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ الْقَائِلُ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^{٢٣}، ثُمَّ قَالَ: "لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ"^{٢٤} وَمَحْدُوثٌ لِأَنَّهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَامَ مَقَامَهُ. فَالدَّلِيلُ قَامَ مَقَامَ الْمُدْلُولِ، وَحَقِيقَةُ الدَّلَالَةِ هِيَ مَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ الْآخَرُ. وَهَذِهِ الدَّلَالَةُ كَلَامُهُ تَعَالَى عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَهُمْ إِنْسَانٌ ذَكَرَ حُرُّ أَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرِّعٍ مِنْ بَنِي آدَمَ دُونَ جِنِّ، وَلَا مَلِكٍ، وَلَا أَنْثَى، وَلَا رَفِيقٍ، وَلَا كَافِرٍ، وَلَا مَنْ لَا يَكُونُ لَهُ وَحْيٌ جَلِيٌّ وَحْفِيٌّ. وَهِيَ أَيْ الْكُتُبُ أَيْ الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ الْآيَةُ، وَالْكَلِمَةُ، وَفِيهِمَا الْحُرُوفُ، وَالْأَصْوَاتُ، وَالْبَدَائِعُ، وَالنَّهَائِيَةُ مُنَزَّلَةٌ -بِفَتْحِ اللَّامِ- غَيْرُ مَخْلُوقٍ أَيْ الْكِتَابُ قَامَ مَقَامَ غَيْرِ الْمَخْلُوقِ وَالْمَقْرُوءِيَّةِ قَدِيمَةً. وَالْقَدِيمَةُ غَيْرُ مُتَنَاقِضِ الْمَذْكُورِ فِي الْوَاحِدَةِ الثَّمَانِيَّةِ فِي الْمُنْطِقِ، وَمَنْ شَكَّ فِيهَا؛ أَيْ الْكُتُبُ، الشُّكُّ: يَتَرَدَّدُ فِي الْأَمْرَيْنِ عَلَى الْأَسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ الرَّاجِحِ وَالْمَرْجُوحِ، مِنْ آيَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ مِنْهَا فَقَدْ كَفَرَ، فَتَحَقَّقَ كُفْرُ مُبْطِلِ الْإِسْلَامِ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَمْ كَانَتْ الْكُتُبُ -مَا ذَكَرْنَا فِي الْعِبَارَةِ مِنْ دِلَالَةِ كَلَامِهِ تَعَالَى- أَنْزَلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ؟ فَالْجَوَابُ مِائَةٌ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةٌ كُتُبٌ، وَبَيَانُهُ جُمْلَةٌ مَقُومَةٌ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا أَيْ مِائَةٌ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةٌ كُتُبٌ؛ عَشْرُ كُتُبٍ عَلَى آدَمَ -أَبُو الْبَشَرِ- عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَمْسِينَ كِتَابًا عَلَى ابْنِ آدَمَ (شَيْثُ) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَثَلَاثِينَ عَلَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَشْرُ كُتُبٍ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلِيَّةِ مِائَةٌ، وَبَعْدَهَا الْأَرْبَعَةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٢٥} -وَاحِدٌ- وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٢٦} -إِثْنَانِ- وَالرَّبُّورَ عَلَى

^{٢٣} سورة الصافات: ٩٦

^{٢٤} القول غير التام، كما ذكر في صفحة الانترنت لأبي حاتم البليدي، بالموضوع: "تفصيل في قول الإمام أحمد" المكتوب في ١٦-٠٧-٢٠٠٧ م، في الموقع (<http://www.al-sunan.org/vb/showthread.php>) (الحصول عليه في الأربعاء، ٢١-٠٥-٢٠١٤ م، في الساعة ١٣:٠١). أَنَّ الْقَوْلَ التَّامَ: "مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهِي، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ"

^{٢٥} إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِضُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ (المائدة: ٤٤)

دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^{٢٧} -ثَلَاثَةٌ- وَالْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^{٢٨} -
 أَرْبَعَةٌ- وَأَكْمَلُوا فِي النُّكْتَةِ بِقَوْلِهِ مَائَةٌ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةٌ كُتُبٍ^{٢٩}. أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْعَدَدُ مِنْ
 عَدَدِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْكَلامُ قَوْلُهُ تَعَالَى، وَالْكَلامُ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ
 كَسَائِرِ الصِّفَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِبْتِدَاءٌ وَنِهَآيَةٌ. قَالَتْ الْمُعْبِرَةُ لَهُ مُحِيطَةٌ بِالْعِبَارَةِ الْمُخْتَلِفَةِ.
 وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي وَلِكِنَّهُ مَخْلُوقٌ مَخْدُوثٌ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الدِّلَالَةِ وَالْمُدْلُولِ
 عَلَيْهِ مَحْجُوبٌ وَمَفْرُوقٌ فِي حُكْمِ الْحَاجِبِ وَالْمَفْرُوقِ. وَلَيْسَ فِي الْحَاجِبِ وَالْمَفْرُوقِ حَلُولٌ
 كَمَثَلِ النَّارِ يَكْتُبُ فِي الْقِرْطَاسِ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ لَكِنْ يُدَكَّرُ نَكْتَةً النَّارِ فِيهِ، النَّارُ وَفَسَّ
 عَلَى هَذَا.

[الفصل الخامس]

[الإيمان بالأنبياء]

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَيْفَ تُوْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ؟ فَالْجَوَابُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَا نَبِيَّ قَبْلَهُ. وَأَخْرَهُمْ أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجمعين،
 فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ
 قُرْبَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَمِثُّ الدَّجَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ نَبِيٌّ آخِرُ الزَّمَانِ يَنْسُخُ شَرِيعَةَ
 نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ص.م، لَكِنَّهُ نَبِيٌّ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَيَتَابِعُهُ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ
 الْمُنْسُوخَةَ مُقَدَّمَةٌ عَنْ شَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ

^{٢٦} ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ
 رِعَايَتِهَا (الحديد: ٢٧)

^{٢٧} وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ۗ وَأَتَيْنَا
 دَاوُودَ زَبُورًا (الإسراء: ٥٥)

^{٢٨} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: ٩) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
 يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۖ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۗ
 يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (المائدة: ١٥-١٦)

^{٢٩} عن الحسن البصري رواه ابن ماجه وغيره (شيخ الاسلام احمد ابن تيمية، مجموع
 فتاوى، مملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، المجلد
 الرابع عشر، ص.٧)

كَانُوا مُجِيرِينَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، نَاصِحِينَ لِأُمَّتِهِمْ، صَادِقِينَ فِي الْخَبَرِ، وَالْمُطَابِقِينَ لِلْوَاقِعِ فِيهِ، فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ كَذِبٌ فِيهِ، مُبَالِغِينَ فِيهَا أَمْرًا بِتَبْلِيغِهِ، أَمْرِينَ بِالصَّلَاحِ وَالْأَصْلَاحِ، نَاهِينَ عَنِ السُّوْءِ وَالْقُبْحَةِ، فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ كَثْمَانُ مَا أَمْرًا بِالتَّبْلِيغِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ. وَهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ تَعَالَى فِي شِعَارِ وَحْيِهِ، فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ خِيَانَةٌ بِشَيْءٍ مِمَّا أَمْرًا بِالتَّبْلِيغِ إِلَى الْخَلْقِ، مَعْصُومُونَ مِنَ الرِّزَالِ بَعْدَ التُّبُوءَةِ الَّتِي تَجِبُ أَنْ تُعْتَقِدَهَا، فَيجُوزُ قَبْلَهَا سَهْوُ الْأَعْمَالِ وَالْكَبَائِرِ مُطْلَقًا أَيْ لَا يَجُوزُ لَهُمُ الْكَبَائِرُ قَبْلَ التُّبُوءَةِ وَبَعْدَهَا أَوْ سَهْوًا. وَالْعِصْمَةُ مُلْكٌ نَفْسِيَّةٌ أَوْ صِفَةٌ نَفْسِيَّةٌ فَلَا تَكُونُ لِغَيْرِ النَّبِيِّ وَالْمَلَائِكَةِ. وَمَحَبَّتُهُمْ شَرْطُ الْإِيمَانِ، فَيَلْزَمُ مِنْ عَدَمِهِ الْعَدَمُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِهِ وَجُودٌ وَلَا عَدَمٌ لِدَاتِهِ. وَتَغْضُوبُهُمْ وَعَدْوُهُمْ وَحَسَدُهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كَفَرٍ مِمَّا يُبْطِلُ بِهِ الْإِسْلَامُ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَمْ كَانُوا أَيْ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّرِيعَةِ؟ فَالشَّرِيعِيُّ خِطَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَعَلِّقُ بِأَفْعَالِ الْمُكَلَّفِينَ بِالطَّلَبِ وَالْإِبَاحَةِ وَالْوَضْعِ لَهُمَا كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَطُولَاتِ. فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّرِيعَةِ سِتَّةٌ؛ أُولَاهَا آدَمُ، وَثَانِيهَا نُوحٌ، وَثَالِثُهَا إِبْرَاهِيمُ، وَرَابِعُهَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَامِسُهَا عِيسَى، وَسَادِسُهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ. فَالشَّرِيعَةُ هُنَا هِيَ مَا أُوْحِيَ إِلَى أُولَى الْعَزْمِ. فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ نَوْعَانِ؛ نَوْعٌ مَا أُوْحِيَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَطْ، وَنَوْعٌ مَا أُوْحِيَ إِلَى النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِ كَمَا سَنَذَكُرُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَكُلُّ شَرِيعَةٍ مَنْسُوحَةٌ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ، فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ الْحُكْمِ بِشَرِيعَةِ مَنْسُوحَةٍ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا إِكْرَامُ مَا كَانَ مِنْ كُتُبِ غَيْرِ الْقُرْآنِ وَإِعْزَازُهَا، وَإِنَّ حَقْرَهَا كُفْرٌ لِأَنَّهَا جِنْسٌ مِنْ جِنْسِ الْقُرْآنِ فِي أَهْلِهَا كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ حَقَرَ كَلَامًا فَهُوَ كُفْرٌ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَمْ كَانُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ عَدَدِ التَّبْعِيضِ لَا مِنْ عَدَدِ التَّكْمِيلِ وَالتَّمْيِيمِ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفِ النَّبِيِّ، وَالتَّكْمِيلُ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصٌّ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ بَلِ التَّبْعِيضُ. (مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ أَسْمَاؤُهُمْ وَعَدَدُهُمُ التَّبْعِيضَةُ وَالتَّكْمِيلَةُ عَلَيْنَا شَرْطُ الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْأَسْمَاءِ وَالْعَدَدِ مِنْ قَوْلِهِ مَعْرِفَةٌ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَمْ كَانُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ - مِنْ جُزْءِ الْكُلِّيَّةِ مِائَةٌ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفِ النَّبِيِّ -؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ جُزْءِ الْعَدَدِ التَّبْعِيضَةِ ثَلَاثُ مِائَةِ مُرْسَلٍ وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ مُرْسَلًا. وَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِ أَنَّ النَّبِيَّ إِنْسَانٌ ذَكَرُ

حُرُّ أَوْحَى إِلَيْهِ الشَّرْعُ، وَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالتَّبْلِيغِ وَإِنْ أَمِرَ بِهِ فَرُسُلٌ. فَظَهَرَ بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ نَوْعَانِ؛ أَنَّ الْأَوَّلَ شَرِيعَةٌ مَأْمُورَةٌ بِالتَّبْلِيغِ فِيهَا لِلرُّسُلِ، وَالثَّانِي شَرِيعَةٌ غَيْرُ مَأْمُورَةٍ بِالتَّبْلِيغِ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْ غَيْرِ الرُّسُلِ. فَقَوْلُنَا إِنْسَانٌ ذَكَرَ حُرُّ أَوْحَى إِلَيْهِ الشَّرْعُ جِنْسٌ يَشْتَمِلُ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ. فَقَوْلُنَا إِنْسَانٌ ذَكَرَ حُرُّ وَأَمِرٌ بِالتَّبْلِيغِ فَصَلُّ أَخْرَجَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَبَقِيَ لَهُ الرُّسُلُ، لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَوْحَى بِشَرْعٍ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِتَّبْلِيغِهِ لَكِنْ بُعِثُوا بِتِلْكَ الْكُتُبِ وَالشَّرِيعَةِ لِهَوْلَاءِ عِلْمِهِمُ السَّلَامُ.^{٣٠}

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ أَسْمَاؤُهُمْ وَعَدَدُهُمْ التَّبَعِيضَةُ وَالتَّكْمِيلَةُ عَلَيْنَا شَرْطُ الْإِيمَانِ أَمْ لَا؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْأَسْمَاءِ وَالْعَدَدِ مِنْ قَوْلِهِ مَعْرِفَةٌ. لَيْسَ بِذَلِكَ عِنْدَنَا شَرْطُ الْإِيمَانِ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ الْعِلْمِ عَدَمُ الْإِيمَانِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ لِأَنَّ الْعِلْمَ مِنْ أَسْمَائِهِمْ وَعَدَدِهِمْ بِكُلِّ مَحَلٍّ، لِأَنَّ الْبَعْضَ قِصَصٌ وَالبَعْضَ لَمْ يُفَصِّصْ. وَكَيْفَ يَعْلَمُ بِمَا لَا يُخْبِرُ، فَلَا يُؤْمِنُ بِذِكْرِ الْعَدَدِ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ وَيَخْرُجَ عَنْهُمْ مَنْ هُوَ فِيهِمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قِصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقِصُّصْ عَلَيْكَ﴾^{٣١} فَمَنْ يَجِدُ نَصًّا أَوْمِنَ، وَمَنْ يَجِدُ فِيهِ فَلَا أَوْمِنَ وَلَمْ نُقُلْ عَلَيْهِ. وَإِنْ كَانَ الْعِلْمُ بِأَسْمَائِهِمْ وَعَدَدِهِمْ لَيْسَ بِشَرْطِ الْإِيمَانِ بِالتَّبَعِيضِيَّةِ فَلَا بِالتَّكْمِيلِيَّةِ.

[الفصلُ السَّادِسُ]

[الْإِيمَانُ بِاليَوْمِ الْآخِرِ]

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِاليَوْمِ الْآخِرِ؟ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ آخِرُ الدُّنْيَا، وَالْقِيَامَةُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى قِيَامِ الْمُحْشَرِّ. لِأَنَّ الْمَوْتَ قَامَ مَقَامَ قِيَامَةٍ مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمَيْتِ فِي عَالَمِ الْقُبْرِ يَجِدُ قَالِبَهُ. وَحَيْثُ فِي الْمُحْشَرِّ يَجِدُ قَالِبَهُ، وَفِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَجِدُ قَالِبَهُ، كَمَا كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَجِدُ قَالِبَهُ فِي الدُّنْيَا نَوْمًا وَيَقِظُهُ، وَيَحْطَرُ بِبَالِي أَنْ هَذَا الْقَوْلُ كُلُّهَا مَتَّعِدَةٌ مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مُتَعَيِّرَةٌ صُورَتُهُ، كَمَا أَنَّ النَّائِمَ فِي الْمَشْرِقِ يَرَى ذَاتَهُ فِي الْمَغْرِبِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ قَالِبَهُ

^{٣٠} حسن بن علي السقاف، صحيح شرح العقيدة الطحاوية، دار الإمام النووي الأردن.

الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ص. ٣٩٢ (<http://shiaonlinelibrary.com>) (الحصول عليه في

التاريخ: ٢٨ من مايو ٢٠١٤، في الساعة ١٠:٥٤م)

^{٣١}سورة غافر: ٧٨

الْبِقِطَةَ غَيْرِ النَّوْمِ صُورَةً لِكَيْهَمَا مَعْنَيَانِ يَتَّجِدَانِ مَعْنَى. وَهَذَا مَا يَجِدُ فِي قَالِبِ النَّوْمِ مِنَ الْمُقَابَلَةِ خَوْفًا وَشُرُورًا، لِيُطَهَّرَ عَيْنُهُ بِقَالِبِ الْبِقِطَةِ. وَهَذَا الشَّرُّ، وَجَبَ الْغَسْلُ عَلَى قَالِبِ الْبِقِطَةِ بِجَنَابَةِ الْكَائِنَاتِ فِي قَالِبِ النَّوْمِ فَحُسُ الْمَوْتِ عَلَى النَّوْمِ لِإِشَارَةِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّوْمُ أَخُ الْمَوْتِ^{٣٢} أَيُّ مُشَابِهَةٌ وَمُنَاسِبَةٌ لَهُ. وَهَذَا كَمَا لَاتٌ، لِأَنَّ الْقُدْرَةَ وَالْقَدَرَ لَكُمْ لَا يُدْرِكُهُ الْعَقْلُ كَيْفِيَّتَهُ وَلَا يَحِطُّهُ الْعِلْمُ مَا هِيَّةً. فَاعْلَمَ أَنَّ الْمَيِّتَ لَا يَدْرِي أَنَّ قَالِبَهُ مُنْفَكٌّ عَنْهُ رَمِيمٌ فِي التُّرَابِ، أَمَّا عِنْدَنَا فَقَالِبُ الدُّنْيَا وَلِيَّةٌ رَمِيمٌ فِي التُّرَابِ صُورَةً وَبَيْنَهُمَا تَعَلَّقَتْ الْمُعْنَوِيَّةُ. فَظَهَرَ أَنَّ الرُّوحَ مَعَ قَالِبِهِ فِي رَاحَةِ الْقَبْرِ وَعَدَابِهِ كَمَا فِي الدُّنْيَا، فَلَا سَكْلَ وَلَا مَحَلَّ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا.

فَالْجَوَابُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ أَنْ يَتَعَقَّدَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْسُخُ بِنَاءً بِالْفَلْقِ مِنْ فَلَاقِ الدُّنْيَا، وَمَنْ قَطَعَ الْجَبَلَ إِلَى الْهَوَاءِ، وَالْبَحْرَ إِلَى الْعُلْيَةِ، وَعَبَّرَ ذَلِكَ. وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُمِيتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالشَّيَاطِينِ، وَالنَّيْمَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ كَالْحُورِ، وَالطَّيْرِ، وَالتَّمَارِ، وَالْحَبُوبِ، وَالشَّجَرِ، وَالتَّهْرِ، وَالسَّرِيرِ، وَالْفُصُورِ، وَغَيْرِهَا، ثُمَّ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلَائِقِ كَمَا كَانَ يُعَادُ بِأَجْسَادِهِمْ وَعَبَّرَ ذَلِكَ. وَالتَّارِ، وَالْجَنَّةِ، وَالْعَقَارِبِ، وَالسَّلَاسِلِ، وَالْفِلَالِ، وَالرُّقُومِ، وَعَبَّرَ ذَلِكَ. ثُمَّ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَلَائِقِ كَمَا كَانَ بِأَنَّ يَعُدُّ بِأَجْسَادِهِمْ، وَأَنَّ يَبْعَثُ بِهِمْ عَلَى الْقَبْرِ، وَأَنَّ يَأْتِي إِلَيْهِمْ نَارًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَيَقُومُونَ فِي قَضَاءِ مِنَ الْمُحْشَرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَحْشُرُهُمْ وَيُحَاسِبُهُمْ ذُنُوبَ الْخَلَائِقِ حِسَابًا يَسِيرًا أَوْ ثَقِيلًا﴾^{٣٣}. وَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِأَنَّ يَفْصَلُ عِبْدًا مِنَ الْعِبَادِ يَقْتُلُهُ فِي الدُّنْيَا عَمْدًا بِغَيْرِ حَقِّ الشَّرْعِ أَوْ بِغَيْرِ حَقِّ الْقِصَصِ شَاءَ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَرْنٌ لِشَاةٍ لَهَا قَرْنٌ بِالْعَدْلِ أَيُّ اسْتِئْلَاءِ مَلِكِهِ، فَلَيْسَ فِي أَنْ يُحَاسِبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّ يَحْكُمَ بَيْنَهَا جَائِزٌ وَظَالِمٌ. لِأَنَّ حَقِيقَةَ الظُّلْمَةِ وَجُودَهُ الْإِسْتِئْلَاءِ عَلَى غَيْرِ مَلِكِهِ بِطَرِيقِ الْعُدْوِ وَالْعَلْبَةِ فِي غَيْرِ وَضْعِهِ، وَالشَّيْءُ مِنْ مُمَكِّنَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَلِكُهُ. وَالظَّالِمُ

^{٣٢} رَوَاهُ الْفُزَيْلِيُّ، عَنِ النَّوَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّتَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ : " النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ. (العلل لابن أبي حاتم: http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php) (الحصول عليه في التاريخ: ٢٨ من

مايو ٢٠١٤، في الساعة ١١:٠٨م)

^{٣٣} فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِبَيِّنَةٍ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (سورة الانشقاق: ٧-٨) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (الرعد: ٢١)

وَالْجَائِزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَحَالٌّ، فَمَنْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُمْ (يَتَلَاثُونَ)^{٣٤} أَيْ يَهْلِكُونَ يَغْنِي يَمُوتُونَ كَمَا مَرَّ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَاسِقًا لَمْ يَبْقَ، أَيْ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْفَاسِقِينَ يَمُوتُونَ قَبْلَ التَّوْبَةِ مِنْ تَرْكِيبِ الْعُصْيَانِ وَالذُّنُوبِ فِي النَّارِ بَعْدَ الْحِسَابِ تَخْفِيفًا كَانَ أَوْ تَغْلِيظًا، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفَاسِقِينَ بِالتَّرْكِيبِ مِنَ الْمُعْصِيَةِ وَالذَّنْبِ. إِذَا مَاتُوا قَبْلَ التَّوْبَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا فِي مَشِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ، فَإِنْ شَاءَ يَغْفِرُ لَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ يُعَذِّبُهُمْ بِحِسَابِ ذُنُوبِهِمْ، وَبَعْدَ الْحِسَابِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِبَرَكَاتِ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ. وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ طَرَفِي أَهْلِ الصُّلْحَاءِ وَالْفُسَاقِ بَعْدَ الْحِسَابِ وَالْحُكْمِ فَمِنِ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ تَأْبِيدًا، وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا كَمَا كَانَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ. وَأَمَّا الْكَافِرُونَ مِنْ طَرَفِي أَهْلِ الْمُرْتَدِّ مِنَ الْمُنَافِقِ وَالْمُعَلَّقِ فَمِنِ النَّارِ خَالِدُونَ تَأْبِيدًا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ أَبَدًا. وَالذَّلِيلُ عَلَى طَرَفِي الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ وَالْكَافِرِينَ فِي النَّارِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^{٣٥} أَيْ مَا كَثُرُونَ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا لَا يَفْتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^{٣٦} أَيْ مَا كَثُرُونَ أَبَدًا لَا يَفْتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا. وَلَا يُغْنِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَهْلَهُمَا، هُمَا جَزَيَانِ فِي الْأَخِرَةِ لِلْمُطِيعِ وَالْعَاصِي. فَإِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُطِيعِ، وَالنَّارَ لِلْعَاصِي وَالْكَافِرِ. وَلِأَهْلِ مِنَ أَهْلِهِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا. فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَمِنِ السَّمَاءِ، وَأَمَّا النَّارُ فَمِنِ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ مُتَعَدِّ الْأَقْوَالِ الْوُفُوفِ فِيهِ، وَلِكِلَيْهِمَا مَحْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ الْآنَ. وَمَنْ سَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ كَيْفِيَّةً مِنَ الْقِيَامَةِ، فَقَدْ كَفَرَ أَيْ فَتَحَقَّقَ يُبْطِلُ الْإِسْلَامَ الشَّرْعِيَّ، لِأَنَّ الشَّكَّ غَيْرُ جَائِزٍ فِي أَنْ يَعْتَقِدَ الْقِيَمَةَ فِي قَلْبِهِ.

[الفصل السابع]

[الإيمان بالقدر خيره وشره]

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ؛ وَالْقَدْرُ هُوَ مَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَزَالِ، خَيْرُهُ: وَالْخَيْرُ هُوَ مَا حَسَنَهُ الشَّرْعُ، وَشَرُّهُ: وَالشَّرُّ هُوَ مَا يُقْبِحُهُ الشَّرْعُ، مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَتْ الْمُعْتَزِلَةُ: "الْخَيْرُ هُوَ مَا يُحْسِنُهُ الْعَقْلُ وَلَا شَرْعٌ، وَالشَّرُّ هُوَ مَا يُقْبِحُهُ الْعَقْلُ"

^{٣٤} لا يوجد المعنى

^{٣٥} سورة البقرة: ٢٥

^{٣٦} سورة البقرة: ٣٩

دُونَ الشَّرْعِ. وَيَتَوَقَّفُ الشَّرْعُ بِالْعَقْلِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ الْعَقْلُ بِالشَّرْعِ. فَإِنَّ وَفْقَهُ الشَّرْعُ فِي وَجْهَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. أُطْلِبَ بِمَا يُحَسِّنُهُ الشَّرْعُ وَاجْتَنِبَ بِمَا يُفْسِدُهُ الشَّرْعُ. وَإِنْ لَمْ يَفْقَهُ الشَّرْعُ فِيمَا يُحَسِّنُهُ وَمَا يُفْسِدُهُ لَمْ يُطْلَبْ وَلَمْ يُجَنَّبَ"^{٣٧}. وَهَذَا الْقَوْلُ يَزُولُ عَنْ عَزِيْزَةِ الْعَقْلِ وَغَمَسَ فِي الْبَحْرِ^{٣٨} الْأَعْمَاءِ وَالْأَغْيَاءِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَالْقَدَرُ مِنَ الشَّرِّ وَالْخَيْرِ، وَالْكَفْرُ وَالْإِيمَانُ، وَالْعِصْيَانُ وَالطَّاعَةَ مِنْ أفعالِ الْعِبَادِ وَأَقْوَالِهِمْ مِمَّا يَجْرِي فِي الْعَالَمِ حَاصِلٌ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ فِي الْأَزَالِ. وَمَشِيئَتُهُ وَإِرَادَتُهُ وَقُدْرَتُهُ فِيهِ بِتَخْلُقِهِ مَعَهُمَا الْأَنْ مِنْ خَارِجِ الْأَوْقَاتِ مِنْ وَقْتِ وَجُودِهِمَا، فَلَا يَخْصُلُ عِنْدَنَا الْمُقَدَّرُ، بَلِ التَّقْدِيرُ.

فَالْجَوَابُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَجْرَامَ كُلَّهَا مِنَ الْعَالَمِ وَعَوَارِضَهَا عَلَى النُّطْقِ وَالضَّمَّةِ وَغَيْرِهِمَا. وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ مِمَّا ذَكَرَهُ فِي الصِّدْرِ مِنَ الْحَيَوَانَ النَّاطِقِ، وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى الْهُدَى، وَأَصْلَهُمْ مِنَ الْهُدَى إِلَى الْبُدْعِ الْفَسَادِ. وَالْهُدَى طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ وَالْحَدِيثُ الْكَرِيمُ مِنْ حَدِيثِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْقُرْآنُ هُوَ فِعْلُ الْغَيْرِ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَمْرُهُمْ بِمُرَاعَاتِ الصَّلَاحِ وَالْأَصْلَاحِ وَغَيْرِهِمَا، وَنَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ فِعْلِ السُّوءِ وَالشَّرِّ وَالْقَبِيحِ لِلْعَبْدِ، وَخَلَقَ اللَّوْحَ الْمُحْفُوظَ وَالْقَلَمَ لَهُ، وَمَوْضِعَهُمَا تَحْتَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَمْرُهُمَا عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ أَنْ يَكْتُبَا، فَتَحَرَّكَ الْقَلَمُ بِنَفْسِهِ مَجَازًا بِإِعْتِبَارِ الْكُتُبِ وَالْعِبَادَةِ وَإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْحَقِيقَةَ. وَيُعْتَبَرُ أَنْ تَحْرِيكَهُ الْمَوْجُودُ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْحَسَنَةِ وَالْقَبِيحَةِ. وَالطَّاعَةَ لَهُ تَعَالَى بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُدْرِهِ وَقُدْرَتِهِ فِي الْأَزَالِ -عِبَارَةٌ عَنْ زَمَانٍ مَاضٍ لِابْتِدَاءِ لَهُ- وَإِرَادَتِهِ. وَقُدْرَتُهُ بِهَذَا الْقَضَاءِ جِنْسٌ يَشْتَمِلُ الشَّرَّ وَالْخَيْرَ وَأَمْرِهِ وَرِضَائِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَحُبِّهِ، وَهَدَايَتِهِ، وَبِعَطْفِ هَذِهِ الْقِضِيَّةِ فَصَلُّ أَخْرَجَ بِهِ الشَّرَّ وَبَقِيَ مِنْهُ الْخَيْرُ. وَالْعِصْيَانُ لَهُ تَعَالَى بِقَضَائِهِ فِي الْأَزَالِ -كَمَا ذَكَرْنَاهُ تَعْبِيرًا- وَقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ بِعَطْفِ الْقِضِيَّةِ أَيْضًا جِنْسٌ يَشْتَمِلُهُمَا، وَلَكِنْ لَيْسَ بِأَمْرِهِ وَلَا بِرِضَائِهِ، لَكِنْ بِبِغْضِهِ وَعَظْبِهِ. وَهَكَذَا، وَبِعَطْفِهِ فِي الْقِضِيَّةِ فَصَلُّ أَخْرَجَ بِهِ الْخَيْرَ وَبَقِيَ مِنْهُ الشَّرُّ. وَهُمْ يُثَابُونَ فِي الْآخِرَةِ، لِأَنَّ الثَّوَابَ جَزَاءُ الْعَمَلِ الصَّلَاحِ وَالْأَصْلَاحِ

^{٣٧} قد أتى بيانها الواضح في كتاب "المعتزلة وأصول الخمسة وموقف أهل السنة منها، لعماد

بن عبد الله المعتق، المطبوع في رياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٥ م، في المبحث الثاني من الفصل الثالث.

^{٣٨} معناه: غَمَرَهُ بِهِ، غَطَسَهُ فِيهِ: (مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، الْقَاهِرَةُ: مَكْتَبَةُ

الشُّرُوقِ الدَّوْلِيَّةِ، ٢٠٠٤م، الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ، ص. ٦٦٢)

بِالْمُرَاعَاتِ عَلَى الْخَيْرِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ حَدِيثِهِ وَحَقِيقَتِهِ. وَيُعَاقِبُونَ عَلَى الشَّرِّ فِيهَا، لِأَنَّ الْعِقَابَ جَزَاءَ السُّوءِ وَالْقَبِيحِ لِعَدَمِ الْمُرَاعَاتِ. وَكُلُّ ذَلِكَ أَيْ الثَّوَابِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْعِقَابِ عَلَى الشَّرِّ، بِوَعْدِهِ تَعَالَى بِالْجَنَّةِ، فَيُقَالُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ حَسَنَةٌ، فَلَهُ الْجَنَّةُ^{٣٩}. وَوَعْدُهُ بِالنَّارِ، فَيُقَالُ بِأَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ مَعْصِيَةٌ، كَانَ لَهُ عِقَابٌ فَرَعٌ^{٤٠}. وَقَدْ وَقَعَ الْفَرَعُ مِنْ ذِكْرِ عَقِيدَاتِ الَّتِي تَعَلَّقَ بِهَا قَلْبُ كُلِّ مُكَلَّفٍ، وَأَنَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي التَّائِيْفِ.

[الفصل الثامن]

[ماهية الإيمان]

(مسألة) إِذَا قِيلَ لَكَ الْإِيمَانُ؛ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّصَدِيقُ بِطَرِيقِ الْإِطْلَاقِ، وَفِي الشَّرْحِ عِبَارَةٌ عَنِ التَّصَدِيقِ وَالْإِفْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالتَّصَدِيقُ فِيهَا هُوَ إِذْرَاكُ مَاهِيَةِ الشَّيْءِ الْمُطْلَقِ وَيُحَكِّمُ عَلَمًا إِمَّا بِالنَّفْيِ أَوْ الْإِثْبَاتِ مُطْلَقًا. فَأَمَّا النَّفْيُ مَثَلًا: زَيْدٌ لَيْسَ بِكَاتِبٍ. وَالْإِثْبَاتُ: زَيْدٌ كَاتِبٌ. وَالتَّصَدِيقُ فِيهِ هُوَ إِذْرَاكُ مَاهِيَةِ الشَّيْءِ الْأَخَاصِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ مَعَ أَنْ يُحَكِّمَ عَلَمًا بِالْإِثْبَاتِ، كَقَوْلِهِ صَلَّى

^{٣٩} وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى (سورة الكهف: ٨٨)

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ

(سورة الأنعام: ١٦٠)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً ((خرجه مسلم في صحيحه))

^{٤٠} وعن أبي بكره نفع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذ التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار" قلت يارسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: "إنه كان حريصاً على قتل صاحبه" ((متفق عليه)).

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (71) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (72) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (73) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (سورة الزمر)

وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (غافر: ٦)

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسَةُ وَاجِبَةٌ، وَبِالنَّفْيِ بَيِّنَاتٌ الْوَيْسَ بِوَاجِبٍ^{٤١}، يَتَجَرَّأُ - قَالَ فِي الصَّحَاحِ: الْجُزْءُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَطْعِ الشَّيْءِ عَنِ الْكُلِّيَّةِ- أَمْ لَا يَتَجَرَّأُ؟
فَالْجَوَابُ الْإِيمَانُ لَا يَتَجَرَّأُ، وَلَا يُقْبَلُ التَّقْسُّمُ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ النُّورُ فِي قَلْبٍ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْعَقْلُ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ يُدْرِكُ الْإِيمَانَ، فَلَا يَجِبُ عَلَى مَنْ تَرَكَ الْعَقْلَ يَجُنُونَ الْإِيمَانَ، وَالرُّوحُ؛ لِأَنَّ الرُّوحَ وَجَسَدَهُ كَشَيْءٍ وَاحِدٍ فِيمَا يُؤْلَمُ وَيَلدُ بِهِ مِنْ الْعِقَابِ وَالنُّوَابِ، وَالْجَسَدِ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ هُنَا إِيمَانٌ مَقْبُولٌ مِنْ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِيمَانُ الْمُعْصُومُ مِنْ إِيْمَانِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. إِذْ هُوَ الْإِيمَانُ هِدَايَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ وَالْهِدَايَةُ إِرْشَادُ الْعَبْدِ إِلَى مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ الْقُرَابِ. فَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنْهَا أَيْ مِنَ الْهِدَايَةِ، فَقَدْ كَفَرَ أَيْ لَا رَيْبَ بَأَنَّهُ يَبْطُلُ إِسْلَامُهُ وَصَحَّ ارْتِدَادُهُ.
(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ مَا الْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ الْمَذْكُورِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوْحِيدِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ التَّوْحِيدُ. عِنْدَهُمْ، أَنْ يَعْتَقِدَ بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ، وَيُنْتَجِجُ مِنْ قَوْلِنَا أَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِي التَّصَدِيقِ حُكْمٌ مِنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ، فَيُنْتَجِجُ مِنْ قَوْلِنَا بِذَلِكَ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ الَّتِي كَانَتْ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ مِنْ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، لِأَنَّ فِيهَا نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ، ثَابِتَيْنِ جَازِمَيْنِ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ الصَّلَاةُ؛ لُغَةً الدُّعَاءُ، وَشَرْعًا الْفِعْلُ بِدَايَةِ بِالتَّكْبِيرِ وَنَهَايَةَ بِالسَّلَامِ بِشُرُوطٍ مَذْكُورَةٍ فِي الْفِقْهِ فِي بَابِهِ، وَالصَّوْمُ؛ لُغَةً الْإِمْسَاكُ، وَشَرْعًا الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمَفْطَرَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَمَا وَرَدَ فِيهِ، وَالزَّكَاةُ؛ لُغَةً نِمَاءٌ، وَشَرْعًا إِيْتَاءُ شَيْءٍ مِنْ جُزْءِ الْكُلِّيَّةِ الْعَدَدِيَّةِ بِنِصَابِهَا الْمَعْرُوفِ فِي الْوَقْتِ الْمُقَيَّدِ، وَفِي الْمَطْلُوقِ بِشَرْطٍ مَا يُقَالُ فِي الْمَوَاضِعِ، وَحُبُّ الْمَلَانِكَةِ، وَحُبُّ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ الْمَقْدَمَةُ ذِكْرُهَا، وَحُبُّ الرُّسُلِ تَقْدَمَ تَعْرِيفُهُمْ، وَحُبُّ الْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرِكُهُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْخَيْرِ

^{٤١} حديث الأعرابي الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الإسلام، فقال: يا رسول الله، أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصلوات الخمس إلا أن تطوع" إلى آخر الحديث، وفيه أن الأعرابي قال: والله لا أزيد على هذا، ولا أنقص منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفصح إن صدق". وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "خمس صلوات في اليوم والليلة"، فقال الأعرابي: هل علي غيرها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا، إلا أن تطوع" والحديث في الصحيحين وغيرهما.

وَالنَّبِيِّ عَنِ الشَّرِّ، وَاتِّبَاعُ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَكُونُ هُوَ الْمَذْكُورُ مِنَ الْإِيمَانِ -فِعْلُ الْقُلُوبِ مَا شَرَطَ بِهِ الْإِقْرَارُ- أَمْ لَا أَيْ غَيْرُ الْإِيمَانِ؟

فَالْجَوَابُ كُلُّ مَا يَفْعُ بِالظَّاهِرِ غَيْرُ حَقِيقَةٍ وَخَارِجَةٍ عَنْهَا. لِأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوْحِيدِ كَمَا ذَكَرَ، لِأَنَّهُ مَا يُقَالُ فِي بَدَايَةِ الْقِضِيَّةِ قَبْلَ شَخْصٍ مِنَ التَّالِي: أَفْعَالٌ ظُهُورِيَّةٌ مَتَنِيَّةٌ. وَسَوَى ذَلِكَ مِنَ التَّوْحِيدِ شَرَطٌ مِنَ الْإِيمَانِ فَيَلْزَمُ مِنَ الْعَدَمِ عَدَمُهُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ وُجُودِهِ وُجُودُ الْإِيمَانِ وَلَا عَدَمٌ لِدَاتِهِ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ الْإِيمَانُ الْمَذْكُورُ بِصِفَةِ الطَّهَارَةِ كَمَا يَحِلُّ مِنْ حَدَثِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ أَمْ لَا؟ فَالْجَوَابُ الْإِيمَانُ مِثْلُ صِفَةٍ تَنَقَّى عَنِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ. وَهُوَ بِصِفَةِ الطَّهَارَةِ فَصَحَّ كُلُّ الْعِبَادَةِ، وَالْكَفْرُ بِصِفَةِ الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ كَمَا كَانَ مِنَ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ فَيَبْطُلُ بِهِ الْعِبَادَةُ، لِأَنَّ الْكُفْرَ لَا يَسْتَحِقُّ الْعُبُودِيَّةَ وَيَنْقُضُ بِهِ أَيْ بِالْكَفْرِ الْجَوَارِحِ أَيْ الْعَمَلِ.

(مَسْأَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ الْإِيمَانُ الْمَذْكُورُ مَخْلُوقٌ -أَيْ وُجُودُهُ الْآنَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ أَوْ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ- أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ -قَدِيمَةٌ بِالْعَكْسِ-؟ فَالْجَوَابُ الْإِيمَانُ لَفْظٌ، مَا فِيهِ إِبْهَامٌ يَسْتَمِلُ طَرَفِي الْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ. وَبَيَانُ ذَلِكَ، أَنْظَرُوا وَكَيْفَ يَقُولُ الْمُؤَلَّفُ بِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ؛ مُقَيَّدَةٌ بِالْهِدَايَةِ وَمُقَيَّدَةٌ بِالسُّبْحِيِّ مِنَ التَّصْدِيقِ وَالْإِقْرَارِ وَلَمْ يَقُلْ بِقَدِيمَةٍ أَوْ بِحُدُوثَةٍ مُقَيَّدَةٌ بِالتَّصْدِيقِ وَالْإِقْرَارِ.

وَالْإِيمَانُ هِدَايَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَفِي هَذِهِ الْقِضِيَّةِ، لَا يَقُولُ بِقَدِيمَةٍ وَلَا بِحُدُوثَةٍ. وَالتَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ وَالْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ فَايْضًا مِنْ هَذِهِ الْقِضِيَّةِ فِي الْعَطْفِ لَا يَقُولُ بِقَدِيمَةٍ وَلَا بِحُدُوثَةٍ. ثُمَّ أَخْرَجَ الْمُؤَلَّفُ الْمُقَيَّدَةَ لَهُ فِي بَيَانِ بَقَوْلِهِ: فَالْهِدَايَةُ غَيْرُ مَخْلُوقٌ لِأَنَّهُ صَنَعَ الرَّبِّ وَهَوَايَ الصَّنْعِ. وَحَقِيقَةُ الْهِدَايَةِ قَدِيمٌ، لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْهِدَايَةَ قَدِيمٌ. لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْقِضِيَّةِ زَوَالَ الْأَشْكَالِ وَالْإِبْهَامِ كَمَا فِي زَوَالِ الْأَشْكَالِ وَالْإِبْهَامِ فِي حَدُوثِ التَّصْدِيقِ وَالْإِقْرَارِ فِي قَوْلِهِ: وَالتَّصْدِيقُ وَالْإِقْرَارُ مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ وَهُوَ مَخْدُوثٌ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ. فَالْقِضِيَّةُ مِنَ الْقِضِيَّتَيْنِ وَجْهٌ مَخْصُوصٌ: أَمَّا الْقِضِيَّةُ الْأُولَى فَمَخْصُوصَةٌ بِالْقَدِيمَةِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ مَخْصُوصَةٌ بِالْحُدُوثَةِ. وَالتُّكْنَةُ مِنَ الْإِيمَانِ شَامِلٌ فِي طَرَفِيهِ وَسَاكِلِ وَإِبْهَامِ، وَبَيَانُ ذَلِكَ نَقَلَ مِنْ أَبِي سُكُورِ السَّالِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ جَاءَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: "الْإِيمَانُ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟"، وَقَالَ: "مَا بِشَيْئَيْنِ". فَقَالَ: "التَّصْدِيقُ وَالْإِقْرَارُ"، فَقَالَ لَهُ: "الْإِيمَانُ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟"، فَقَالَ: "أَيْ شَيْءٍ هُوَ"

فِيمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ؟"، فَقَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَقَالَ: "هُوَ قَدِيمٌ". وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْقَدِيمِ يَكُونُ قَدِيمًا كَصِفَةِ الْبَارِي مِنَ الصِّفَةِ الثُّبُوتِيَّةِ وَالْأَفْعَالِيَّةِ يَكُونُ مَحْدُوثًا، فَيَسْتَحِيلُ قِيَامُ الصِّفَةِ الْمَحْدُوثَةِ بِذَاتِ قَدِيمٍ، وَالصِّفَةِ الْقَدِيمَةِ بِذَاتِ مَحْدُوثٍ. وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَصْبُرَ الْعَبْدُ رَبًّا، وَالرَّبُّ عَبْدًا. وَإِنْ يُوجَدُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكِنْيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^{٤٢}. وَقَوْلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: "خَلَقَ اللَّهُ الْإِيمَانَ وَحَقَّهُ وَمَدَحَهُ بِالسَّمَاحَةِ وَالْحَيَاءِ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْكُفْرَ وَذَمَّهُ بِالْبُخْلِ وَالْجِفَاءِ"^{٤٣}. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. تَمَّتْ.

ترجمة نصّ "بهجة العلوم" من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية

الترجمة لغة هي التفسير أو النقل أو البيان. واصطلاحًا نقل المعاني من اللغة المترجم منها إلى نفس المعاني في اللغة المترجم إليها. ولترجمة قسمان، هي:

١. الترجمة الحرفية: نقل الكلام من لغة إلى أخرى وتراعي في ذلك محاكاة الأصل في عدد كلماته ونظمها وترتيبها.
٢. الترجمة المعنوية: شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى من مراعات مكافأة ل ص في المعاني والأغراض، واستقلال صيغة الترجمة عن الأصل، بحيث يمكن أن يستغنى بها عنه، كأنه لا أصل هناك ولا فرع.^{٤٤}

ولترجمة هذا النصّ، تجري الباحثة بترجمة معنوية. أما النصّ المترجم في هذا البحث، فلا يترجم كله إنّما هو المتن فحسب دون شرح وإعراب.

^{٤٢} سورة الصافات: ٩٦

^{٤٣} حافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لباب الحديث: الباب الخامس: في فضيلة الايمان، ص. ٨

(الحصول <http://www.scribd.com/doc/94362841/KITAB-Lubabul-Hadits-Suyuthi>)

عليه في التاريخ ٤ من يونيو ٢٠١٤م، في الساعة ١٤:٠٨.

^{٤٤} محمد منشور كوستياوان، دليل الكاتب والمترجم، جاكرتا: مويو سيغارا أغونج، ٢٠٠٢م، ص.

Dengan menyebut nama Allah yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Ya Allah, mudahkanlah dan janganlah Engkau persulit. Segala puji bagi Allah yang telah menerangi hati orang-orang mukmin dengan cahaya hidayah Nya. Aku meminta ridho Mu dalam menulis ringkasan ini. Salawat serta salam semoga selalu tercurahkan kepada baginda kita Muhammad saw., para sahabatnya baik dari kalangan muhajirin ataupun dari kalangan anshor, serta para wanita yang menjadi umat Muhammad saw. yang beriman. Dan aku meminta pertolongannya untuk mereka yang membutuhkan pertolongan ku melalui apa yang telah aku susun, dan aku menyebutnya dengan "Suka Cita Ilmu dalam menjelaskan dan memaparkan dasar-dasar akidah", Allah lah Penolong yang haqiqi.

Penyusun (penulis) mengatakan: dengan menyebut nama Allah yang Maha Pengasih dan Maha Penyayang. Segala puji bagi Allah, Tuhan semesta alam. Shalawat beserta salam semoga selalu tercurahkan kepada Nabi kita Muhammad saw bin 'Abdullah bin 'Abdul Muthalib bin Hasyim bin 'Abdul Manaf, keluarganya dan para sahabatnya.

Syaikh al-Imam az-Zahid Abu al-Laits Muhammad bin Ibrahim bin Abi Nashr as-Samarkandi yang diramhati oleh Allah, berkata: Apabila dikatakan kepada mu, apa itu iman? Maka jawabannya adalah aku percaya kepada Allah, malaikat-malaikat Nya, kitab-kitab Nya, rasul-rasul Nya, hari akhir, serta segala ketentuan baik dan buruk dari Nya. Dan apabila dikatakan kepada mu, bagaimana cara beriman kepada Allah? Maka jawabannya adalah bahwa Allah itu Maha Esa, Maha Hidup, Maha Mengetahui, Maha Berkehendak, Maha Melihat, Mendengar, Berbicara, Kekal, Pemberi rizki dan tidak menyerupai sesuatu.

Apabila dikatakan kepada mu, bagaimana cara beriman kepada malaikat? Maka jawabannya adalah bahwa malaikat itu merupakan makhluk dan hamba Allah, mereka bukan lelaki dan bukan juga wanita dan mereka tidak memiliki hawa nafsu (syahwat). Ketahuilah bahwasanya malaikat itu diciptakan dari segala sisi, mereka tidak

memiliki ayah dan ibu, tidak membangkang terhadap perintah Allah, akan tetapi mereka melakukan apa yang diperintahkan oleh Allah kepada mereka. Mencintai mereka adalah syarat iman dan membenci mereka adalah kafir.

Apabila dikatakan kepadamu, bagaimana cara beriman kepada kitab-kitab Nya? Maka jawabannya adalah bahwa Allah menurunkan kitab-kitab kepada manusia keturunan Nabi Adam as. Dan barangsiapa yang meragukan isi yang terkandung dalam kitab-kitab Nya, maka ia kafir.

Apabila dikatakan kepadamu, berapa jumlah kitab yang diturunkan kepada Nabi? Maka jawabannya adalah 104 kitab. Allah swt menurunkan 10 kitab kepada Nabi Adam as., 50 kitab kepada Nabi Syaits as., 30 kitab kepada Nabi Idris as., 10 kitab kepada Nabi Ibrahim as., dan 4 kitab lainnya telah disebutkan di dalam firman Nya:

Yang pertama: *"Sesungguhnya Kami telah menurunkan Kitab Taurat di dalamnya (ada) petunjuk dan cahaya (yang menerangi), yang dengan Kitab itu diputuskan perkara orang-orang Yahudi oleh nabi-nabi yang menyerah diri kepada Allah, oleh orang-orang alim mereka dan pendeta-pendeta mereka, disebabkan mereka diperintahkan memelihara kitab-kitab Allah dan mereka menjadi saksi terhadapnya. Karena itu janganlah kamu takut kepada manusia, (tetapi) takutlah kepada-Ku. Dan janganlah kamu menukar ayat-ayat-Ku dengan harga yang sedikit. Barangsiapa yang tidak memutuskan menurut apa yang diturunkan Allah, maka mereka itu adalah orang-orang yang kafir."* (Q.S. Al-Maidah: 44)

Yang kedua: *"Kemudian Kami iringi di belakang mereka dengan rasul-rasul Kami dan Kami iringi (pula) dengan Isa putra Maryam; dan Kami berikan kepadanya Injil dan Kami jadikan dalam hati orang-orang yang mengikutinya rasa santun dan kasih sayang. Dan mereka mengada-adakan rabbaniyyah padahal kami tidak mewajibkannya kepada mereka tetapi (mereka sendirilah yang mengada-adakannya) untuk mencari keridhaan Allah, lalu mereka tidak memeliharanya dengan pemeliharaan yang semestinya. Maka Kami berikan kepada orang-orang yang beriman di antara mereka pahalanya dan banyak di antara mereka orang-orang fasik."* (Q.S Al-Hadid: 27)

Yang ketiga: *"Dan Tuhan-mu lebih mengetahui siapa yang (ada) di langit dan di bumi. Dan sesungguhnya telah Kami lebihkan sebagian nabi-nabi itu atas sebagian (yang lain), dan Kami berikan Zabur kepada Daud."* (Q.S. Al-Isra: 55)

Yang keempat: *"Sesungguhnya Kami-lah yang menurunkan Al-Qur'an, dan sesungguhnya Kami benar-benar memeliharanya."* (Q.S. Al-Hijr: 9)

Apabila dikatakan kepada mu, bagaimana cara beriman kepada para nabi? Maka jawabannya adalah bahwa nabi yang pertama itu adalah Nabi Adam as. dan nabi yang terakhir itu adalah Nabi Muhammad saw.

Seluruh nabi itu adalah pendukung Allah swt., penasehat bagi umatnya, benar dan jujur dalam menyampaikan berita, penyeru untuk berbuat kebaikan, pelarang untuk berbuat keburukan, kepercayaan Allah Ta'ala, dan mereka juga adalah orang-orang yang terjaga dari segala kekeliruan dan dosa-dosa besar. Mencintai mereka adalah syarat iman dan membenci mereka adalah kufur.

Apabila dikatakan kepadamu, berapa jumlah nabi yang termasuk golongan pemilik syari'at (ulul 'azmi)? Maka jawabannya adalah; mereka berjumlah 6 orang, diantaranya: Nabi Adam as., Nabi Nuh as., Nabi Ibrahim as., Nabi Musa as., Nabi Isa as., dan Nabi Muhammad saw. Dan seluruh syari'at yang telah disebutkan itu terhapus oleh syari'at Nabi Muhammad saw.

Apabila dikatakan kepadamu, berapa jumlah para nabi? Maka jawabannya adalah; mereka berjumlah 124.000 nabi.

Apabila dikatakan kepadamu, apakah mempercayai nama para nabi beserta jumlahnya termasuk syarat iman kepada nabi? Maka jawabannya adalah: sebagian nama para nabi beserta jumlahnya telah tertera di dalam firmanNya.

Apabila dikatakan kepadamu, berapa jumlah para rasul? Maka jawabannya adalah: mereka berjumlah 313 rasul.

Apabila dikatakan kepada mu, apakah mempercayai nama dan jumlah para nabi termasuk syarat iman kepada nabi? Maka jawabannya adalah: nama dan jumlah para rasul bukanlah termasuk syarat iman,

sebagaimana yang telah tercantum dalam firman Nya: *"Dan sesungguhnya telah Kami utus beberapa orang rasul sebelum kamu, di antara mereka ada yang Kami ceritakan kepadamu dan di antara mereka ada (pula) yang tidak Kami ceritakan kepadamu. Tidak dapat bagi seorang rasul membawa suatu mukjizat, melainkan dengan seizin Allah; maka apabila telah datang perintah Allah, diputuskan (semua perkara) dengan adil. Dan ketika itu rugilah orang-orang yang berpegang kepada yang batil."* (Q.S. Ghafir: 78)

Apabila dikatakan kepadamu, bagaimana cara beriman kepada hari akhir? Maka jawabannya adalah bahwa iman kepada hari akhir itu harus mempercayai bahwa Allah akan membinasakan seluruh makhluk ciptaan Nya kecuali makhluk yang ada di surga dan neraka, kemudian Allah akan menghidupkan mereka kembali dan menghukumnya. Maka barang siapa yang fasik, baik itu dari golongan jin, manusia, ataupun malaikat yang telah mati, mereka akan berada di neraka setelah adanya perhitungan. Adapun tempat bagi orang-orang yang beriman itu adalah surga, mereka kekal di dalamnya. Sedangkan tempat bagi orang-orang kafir adalah neraka, mereka pun kekal di dalamnya. Barang siapa yang meragukannya, maka ia termasuk orang kafir.

Apabila dikatakan kepadamu, bagaimana cara beriman kepada ketentuan Allah baik dan buruknya? Maka jawabannya adalah bahwa Allah menciptakan makhluk-makhluk Nya dengan memberi petunjuk kepada mereka, memerintahkan mereka untuk berbuat kebaikan dan melarang mereka untuk berbuat keburukan terhadap sesama hamba. Allah juga menciptakan papan (lauh mahfudz) beserta penanya dengan memerintahkan keduanya untuk menuliskan perbuatan-perbuatan para hamba berupa ketaatan terhadap Nya dengan ketentuan dan ridha Nya sejak zaman ajali, serta ketidaktaatan terhadap Nya pun disertai dengan ketentuan Allah sejak zaman ajali. Akan tetapi, tidak didasarkan oleh perintah ataupun ketentuan Nya. Mereka pun akan diberi pahala sebagai balasan atas perbuatan baik yang telah dilakukan. Mereka juga akan diberi hukuman sebagai balasan atas perbuatan buruk yang telah dilakukan. Begitulah janji Nya.

Apabila dikatakan kepadamu, apakah iman itu terbagi? Maka jawabannya adalah bahwa iman itu tidak terbagi. Iman itu hidayah dari Allah untuk hamba-hamba Nya. Maka, barang siapa yang mengingkari hidayah tersebut, ia termasuk orang yang kafir.

Apabila dikatakan kepadamu, apa yang dimaksud dengan iman? Maka jawabannya adalah; iman itu adalah simbol dari tauhid. Menurut para mutakallim, tauhid itu adalah mempercayai bahwa Allah itu Esa. Sehingga dapat kami simpulkan bahwa iman itu adalah membenarkan dan menetapkan apa yang telah dibawa oleh Rasulullah saw.

Apabila dikatakan kepada mu, apakah shalat, puasa, zakat, cinta kepada malaikat, cinta kepada kitab-kitab samawiyah, cinta kepada para rasul, cinta kepada ketentuan Allah baik dan buruknya, termasuk ke dalam kategori iman? Maka jawabannya adalah: Tidak, karena iman itu simbol dari tauhid, selain itu hanyalah syarat iman saja.

Apabila dikatakan kepadamu, apakah iman itu bersifat suci? Maka, jawabannya: Iman itu bersifat suci dan kekufuran bersifat hadats. Karena kekufuran dapat merusak seluruh anggota badan.

Apabila dikatakan kepadamu, apakah iman itu termasuk makhluk yang diciptakan dari ketiadaannya menjadi ada? Maka jawabannya adalah: iman itu berada di dua sisi; ia merupakan dzat yang lama dan baru. Allah Maha Mengetahui. Tamat.

الخاتمة

وبعد أن بحثت الباحثة هذا البحث، فينتج البحث بالنتائج الآتية: إن مخطوطة "بهجة العلوم" للشيخ الإمام أبو الليث محمد ابن أبي نصر ابن ابراهيم السمرقندي (المتوفى سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م) تتضمن أصول العقيدة. هذه هي المخطوطة المبحوثة في هذا البحث، حققتها الباحثة بعلم الفيلولوجي لنيل النصّ الحريّ من الكتابة المخطئة ويقرب النصّ الأصليّ. لأنّ حالتها جيّدة، وكتابتها واضحة مقروءة، ويكمل النصّ فيها.

وضعت هذه المخطوطة لدي المحافظ؛ في بيت الأخ لأم الباحثة وهو الحاج نهراوي (رحمه الله) الموقع في قرية ماتاغارا (Matagara)، تيغاركسا (Tigaraksa)، تنجيرانج (Tangerang)، بنتين (Banten). وكانت هذه وديعة من الأخ الأول لزوجته، اسمه الحاج جونيدي (رحمه الله). كان طالبا في المعهد السلفي حين عشيته واستعمل هذه المخطوطة حين دراسته فيه. ولم يُعرف مكان دراسته فلم يُعرف أيضا مكان اصل المخطوطة. وتوجد صورة الكتاب المتشابه مخطوطيًا ولا مطبوعيًا في قائمة مكتبة جامعة بيل في الولاية المتحدة وفي المكتبة الرقمية لجامعة بيروناي دارالسلام. وبعد أن تمّ البحث، وجدت كلمات النصّ المخطئة تبلغ حتى ١١١٢ كلمة؛ ٤١٦ تحويلية، ٣٠٩ إغفالية، ٢٥١ استبدالية، ٢٥٠ زائدية، ٣٩ حذفية، ٣٧ dittography، و كلمة واحدة من haplography. ومن الأخطاء المذكورة، استنبطت الباحثة أن أكثرها هي التحويلية. وهذه تشير على عدم دقيق النّاسخ، حتى تسمى الأخطأ ميكانيكيّة.

المراجع

- Baried, Siti Baroroh, dkk., *Pengantar Teori Filologi*, (Jakarta; Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa Depdikbud, 1985)
- Lubis, Nabilah, *Naskah, Teks dan Metode Penelitian Filologi*, (Jakarta: Yayasan Media Alo Indonesia, 2007)
- Wardah, Eva Syarifah, *Konservasi dan Restorasi: Kajian Kodikologi terhadap Naskah-naskah Klasik Keislaman di Banten*, (2011)
- _____, *Filologi*, (Serang; IAIN SMH Banten, 2013)

رمضان، عبد التواب، *مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١ م)

الزركلي، خير الدين، الاعلام: قاموس تراجم، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٠٨٥ م)،

الجزء الثامن

الفضلى، عبد الهادي، تحقيق التراث، (جدة: مكتبة العلم، ١٩٨٢ م)

محمد منشور كوستياوان، دليل الكاتب والمترجم، (جاكرتا: مويو سيغارا آغونج،

٢٠٠٢ م)